

العدد ٥٨

العدد الثاني



أفرا
كيف
صاار
عرب
فلسطين

بصارهون
الاستعمار
البريطاني
وجها لوجه

١٣٥١

القدس الشريف السبت ٩ رجب ١٣٥٢ - ٢٨ تشرين اول ١٩٣٣

اليوم الرهيب الدامي في يافا ٢٧ أكتوبر ١٩٣٣

المستقبل لـ للاستاذ الهامي عمر افندي الصالح البرغوثي

فلسطين في صف الاقطار الشقيقة

الفرعونية والعربية • حضرموت المحرقة • منبرية الدفاع : لكاتب وطني فاضل
بيان حزب الاستقلال العربي في مقاطعة حفلة مرفأ حيفا

شؤون العالم العربي والاسلامى :

الحالة في الجزيرة ، فلسطين ، عدن ، عدلي يكن باشا

دكاتور • صفحة ادب • جمعية الدفاع الوطنية • تقدمات : المعارف ، الحكومة والشعب ، الهجرة

مواضع مرسة :

اينال في الاستعمار لا يطبقه بشر ، اعتراف خطير ، حركة التطويق اليهودي ، وفود العرب ، الى بغداد

العلم الخفاق

« نية للفشور على الصفحة الرابعة من الثلاث »

٣٢ - وبلغتنا في صباح السبت اخبار حوادث حيفا وباتس، وعند الظهر اصدرت السلطة البلاغ الرسمي التالي:

بلاغ رسمي رقم ٤٥/٣٣

تجمع حوالي الساعة السادسة ليلة الاحد في باتس جمهور من المشايخين خارج بنك الباركليس ومارة البرق والبريد وبدأوا يرمون الحجارة فاضطر البوليس لاطلاق النار فاح احد المشايخين جرحاً خطيراً واحيدت السكينة اخيراً تحت المراقبة.

وهاجم في نفس الوقت جمهور مؤلف من ٢٠٠٠ شخص قشلاق البوليس المركزي في حيفا ولما فشل الضرب بالصي ان يهزمهم اضطر البوليس لاطلاق النار وقد اصاب احد للمشايخين باصابة خطيرة واطمن بوليس بريطاني طمأنه خطيرة ولم تحدث وقائع اثناء الليل.

وقام للمشايخون هذا الصباح بعض هجمات على مركز البوليس ومحطة السكة الحديد في حيفا. ولكنه سيطر على الحالة بسرعة.

وقد اضطرت الحكومة ان تلقي القبض على اناس اشتركوا في اضطرابات بلغا يوم ٢٧ تشرين اول سنة ١٩٣٣ واتخذت الاجراءات السريعة لتأمين العناية الطبية الدقيقة لأولئك الذين اقي القبض عليهم والذين اصبوا بجراح.

ان الحالة هادئة في جميع البلاد.

ان الاخبار التي وردت في الصحف من ان الفرق العسكرية البريطانية واليهبات كانت تطلق النار على الجماهير لا اساس لها البتة. والفرق العسكرية واليهبات لم تطلب سوى عياراً نارياً واحداً.

٢٨ تشرين اول سنة ١٩٣٣

ايثار وفرد لقابله الحاكم والمنسوب السامي

٣٣ - وذهب وفد من قبل اللجنة التنفيذية الى الحاكم فذهب الوفد وقدم اليه احتجاجاً خطياً وعين بواسطة الحاكم موعد لقابلة الوفد، المنسوب السامي بعد ظهر اليوم وقد كان ذلك؛ وكان الوفد مؤلفاً من السادة موسى كاظم باشا، والشيخ محمود الدجاني، وزكي نسيبه ورشيد الحاج ابراهيم، والدكتور فوتي فريج، والدكتور عزة طنوس وجرى حديث طويل بين الوفد والمنسوب السامي، وكان عهد السيد رشيد الحاج ابراهيم يان مطالب الوفد فيمد تبادل مقدمات الحديث بين السيد رشيد هذه المطالب وخلاصتها:

١ - توقف الهجرة (٢) منع بيع الاراضي (٣) تأليف حكومة نياية. اطلاق سراح الموقوفين.

وكانت اجوبة المنسوب تكرر ما سبق له يانه في جنيف وهو ان البلاد تتدرج في مراحل الحكم من مجلس بلدية الى مجلس تشريعي وان الاضطرابات تؤخر تنفيذ هذا ودعا الى التعاون بين الحكومة والشعب !!

٣٤ - هذه هي صفوة الحالة الى غاية ظهر السبت وقد طارت صباح اليوم في سماء القدس ١٨ طائرة بريطانية. والاضراب لا يزال قائماً في مختلف انحاء البلد.

البلاد المجاورة تؤيد فلسطين

اخذت حوادث فلسطين الاخيرة هز العالم العربي هزاً، وتفتح عيون الاقوام العربية لتري ما يحل بفلسطين من بلاء وعنة على ايدي الانكليز، وبعد طبع هذا العدد من « العرب » تلقينا من مصر البرقيتين التاليتين من الاستاذ عبد الرحمن بك الرافعي سكرتير الحزب الوطني المصري والاستاذ محمد علي افندي الطاهر سكرتير اللجنة الفلسطينية وصاحب « الشورى » المحتجبة.

برقية الحزب الوطني:

جريدة العرب - القدس

حوادث يافا ادمت قلوبنا باسم الحزب الوطني المصري نحتج على قضاة المستعمرين واطلاقهم الرصاص على المتظاهرين المنادين بحقوق فلسطين ونستنزل السخط على السياسة الانجليزية التي تقمع عليها مسؤولية هذه القضاة في ذمة الله ارواح الشهداء الذين سفكت دماءهم دفاعاً عن كيان بلادهم قلوبنا معكم ومع المجاهدين

سكرتير الحزب الوطني

برقية اللجنة الفلسطينية

جريدة العرب - القدس

ات اللجنة الفلسطينية الفخورة بمجاهد اهل وطنها البواصل تعلن اعتزها بمجاهد رجاله الابطال وترحم على الشهداء وتلقي المسؤولية امام العالم كله على حكومة فلسطين لاطلاقها الرصاص على الشعب الامم السلام وستقوم ببلاغ اخبار القضاة للشرق الاقصى ولورد اميركا.

السكرتير

محمد علي الطاهر

العدد ٥٨



يوم السبت

١٣٥٢

السنة الثانية

أسبوع بصورة تحت في شؤون العالم العربي والإسلامي والمهاجر

مثنى «العرب» وضميرها المسؤول : عجائب نوريل

بريطانيا للسلحة بالحديد والنار : صاوعي عرب فلسطين اليوم الغزل من السلاح

واستعدي لصراع الأمة العربية بعد اليوم وإلى ما شاء الله

اليوم الرهيب الدامي في يافا ٢٧ أكتوبر ١٩٣٣

المظاهرة الأولى في ١٣ تشرين الأول في القدس - المظاهرة الثانية في ٢٧ منه في يافا - الاضاحي البشرية من العرب في سوق الاستعمار البريطاني الصهيوني - النجيع القاني يسيل بفزارة - الشهداء الأبرار يسقطون برصاص الاستعمار - الجرحى والمصابون - وأخيراً وبعد استعمار بريطانيا لفلسطين ١٥ سنة أجمع العرب أمرهم لكفاح هذا الاستعمار وجهاً لوجه - العرب يجمعهم الدم المسفوح بعد اليوم ليكونوا في هذا الجهاد كالبنيان المرصوص - هل استيقظت دمشق وبنغازي ؟

وان يفتح سجل عربي جديد لأثر للأقليية فيه ، يفتح باسم العرب أجمعين ، عرب فلسطين وشرق الأردن ، وسورية والعراق وغيرهم ، وان يكون الكفاح علنياً واضحاً ، غايته ان نموت لنحيا لانحيا لنموت ؛ وهذا قد بدأت القافلة تسير - فانظري ايها الأمة العربية بعد اليوم ، أيام العرب في فلسطين مزداة بالدماء القانية ، والشهداء ، والجرحى ، والمستقبل لنا لا لبريطانيا ولا لليهود !

٣ - الاستعمار البريطاني في فلسطين جناحه القوة البريطانية والقوة اليهودية متحدتين ، وكلا بريطانيا واليهود يريدان المجلة في ابناء الوطني القومي قبل ان تستيقظ البلاد العربية ويسارع العرب متحدين لسحق هذا الاستعمار ومحى ذبوله ، وقد أصبح جلياً للعالم أجمع ان سير بريطانيا بشهود فلسطين لا يقيد قانوناً على الإطلاق ، وهذا القانون من وضع بريطانيا نفسها ، فهي تضع قانوناً صارماً

١ - لو كان الجهاد الوطني في فلسطين منصرفاً منذ الابتداء الى مقاومة الاستعمار البريطاني للرندي ثوب الوطن القومي ، وموجهاً من اول الامر الى الدولة التي قاتل العرب معها وقت الحرب الكبرى قتال الخليف في سبيل الحرية العربية والاستقلال ، فمقتهم بعد الحرب وخاتمتهم في - ودية الشمالية والجنوبية ، لكان عرب فلسطين اليوم بخير مما هم عليه الآن ! ولما شرع قومنا يكافحون حديثاً الاستعمار البريطاني المقتنم ، مكافحة صريحة واضحة ، كشر هذا الاستعمار ، البريطاني عن انباه السامة ، وبدأ الصراع بيننا وبينه ، فهو لا يزال بنا ونحن لا نزال به حتى نرديه ونشهد مصرعه ، ونظفر بحقنا وحررتنا واستقلالنا ! وبلادنا لنا لا لبريطانيا ولا لليهود !

٢ - يجب ان يطوى سجل الخمس عشرة سنة الماضية ، من سنة ١٩١٧ - ١٨ الى ١٩٣٣ طياً هادئاً و يوضع في العروج وعلى الرفوف ،

اليوم لا يرضى العرب بحال ولا يتناسب مصالحهم بوجه ، فتعني في تطبيقه مدة حتى يصبح غير صالح للمصلحة اليهودية التي هي المحور في التقنين والاشتراك ، ثم تسن قانوناً آخر الغش في الظلم من الاول ، دائرة مع مصلحة اليهود كيفما دارت وتبطل الاول ، وهكذا دواليك حتى يطلع الكائن وكانت ولم تزل الهجرة ويبيع الاراضي مما الشرين الاكبرين في ملاشاة الامة العربية في هذه البلاد ، وقد اجريت تحقيقات عديدة على ايدي خبراء بريطانيين ولجان بريطانية خلال السنوات الاخيرة ، واسفرت هذه التحقيقات الرسمية ان فلسطين ضاقت باهلها وليس للعرب من الارض ما يكفيهم بعد اليوم ، فضلاً عن عدد كبير منهم قد تشرّد في الارض وهام على وجهه كأنه في التيه ، فلم تر الحكومة البريطانية تغير تقارير خبرائها التي عينتهم هي ولا تقارير اللجان التي اوفدتها حكومة لندن رأساً اقل عناية ، واستمرت السلطة العاشمة تضع البلاد في حالات سياسية واقتصادية تساعد في انشاء الوطني القومي اليهودي ، واستمرت تخنق البلاد بالضرائب والمكوس ولا تنظر لحماية البلاد اقتصادياً ، حماية تحفظ للعرب كيانهم ولو الى حين . فان الارض قد امتلكت اليهود اجودها واخصبها في السواحل وعلى نظام عسكري يجعل العرب مشتتين في ناحية ، ومحصورين في مناطق جبلية منفصل بعضها عن بعض من ناحية اخرى . واما عدد اليهود فقد استنحل السنتين الاخيرتين استنفالاً هائلاً . ولما جاءت لجنة شوس سنة ١٩٣٩ وحقت في الاضطرابات ذكرت مما ذكرته في تقريرها الكبير الفصل ان الهجرة اليهودية الى فلسطين متراوحاً اعظمه على اكبر تقدير وفي احسن الحالات ٢٥ الفاً في السنة ، فاذا طرد هذا ، فيصبح عدد اليهود مساوياً لعدد العرب سنة ١٩٤٧ . ورغم ان الازمة العالمية ازدادت شدة بعد سنة ١٩٣٩ كما هو مشهود ، واشتد العسر في فلسطين فان الهجرة استنفحت حتى جاوزت هذا الحد .

٤ - وقامت المانيا النازية المملوكة على اليهود وهم هناك نحو ٦٠٠ الف نفس تريد بترم من جسمها واخراجهم من بلادها ، فكان ذلك على حساب فلسطين . فجعلت الحكومة البريطانية تظهر عطفها على يهود المانيا ، وتمنحهم مساعداتها ، واقرب هذه المساعدات ان تنزل اكبر عدد منهم في فلسطين ، لتزيد الشر وبالا ، وما دامت هي لا تحسب للعرب حساباً ولا تريد ان تقيم لحاضرهم ولا مستقبلهم وزناً ، فقد اطلقت للهجرة اليهودية العنان ، وقامت الى جانب الهجرة المملوكة

هجرة سرية هي ادخال اليهود الى فلسطين مهربين بلا جوازات سفر ولا شهادات تخولهم دخول البلاد . اضف هؤلاء الى الذين يدخلون فلسطين بطريق اللزاف ، تدرك ان اليهود اصبحوا كالسيل الجارف ، يكتسحون فلسطين من كل ناحية . وبقنا نرى في كل اسبوع مات اليهود نزلوا حيفا ويافا ، وكل اسبوع يصدر المندوب السامي قانوناً او امراً باعطاء كذا من آلاف الشهادات لمهاجرين جدد من اليهود !

٥ - وعيناً احتج العرب حياتهم ولجانهم واحزابهم اوعيشاً « استرحم » العرب من بريطانيا ان تعاملهم معاملة فريق من « البشر » اوعيشاً ارسلت وفود وكتبت تقارير ، وعقدت مقابلات ، وجرت في الصحف مقالات اوعيشاً كانت كل شيء الا النفي في طريق تهويد البلاد بأسرع وقت ممكن !

٦ - وفرغت كل حيلة اواخراً قررت اللجنة التنفيذية العربية القيام بمظاهرات سلمية في البلاد بدأت استنكاراً للسياسة البريطانية الصهيونية ، ولكن هذه اللظاهرات نجلت فيها روج الشعب تجليلاً لا ينكره احد وهو ان الامة صارت تريد مكافئة اصل الملة وهو بريطانيا « واتدائها » هذا اللزيف ، فالخصومة صارت ظاهرة الوجه ، صريحة الشكل ، ومضى اليوم الذي كان يقال فيه : نحتج على وعد بلفور نحتج على هذا الامر اللوضعي ، نحتج على الجزء من المسألة !! فاصبح العرب ، يصيحون : نريد اسقاط الانتداب ا نريد اسقاط الانتداب ا نريد التحرر للطلق ا نريد الحرية الكاملة ا نريد ان يخرج الانكليز من البلاد ا نريد تأليف مجموعة عربية لها كيانهما القومي المؤلف من الوحدة العربية واولها سورية والعراق وفلسطين وشرق الاردن !

٧ - وكانت مظاهرة ١٣ اكتوبر الجاري في القدس مما عسرف القراء والناس اجمع خبرها مفصلاً . وكانت يوم الجمعة الماضي في ٣٧ منه المظاهرة الثانية في يافا . وهذه صورتها من الجو للتاريخ وللغرب في كل الاقطار والامصار ، وللعالم العربي والاسلامي ، مع العلم اننا مكبلون بقانون المطبوعات ، وتوالي انذارات الحكومة ، فلا نوصف من الوقائع والاحوال الا ما يبيعه لنا القانون ولا يتعارض ورغبة الحكومة ورغبتنا ايضاً في جعل الصحف في هذا الوقت العصيب من وسائل التهذنة لقلوب الناس الواجفة ونفوسهم القلقة .

(البقية على الصفحة التاسعة عشرة)

فصل العرب

المستقبل

للسنة الخامسة عشر اثنى العالم البرغوثي

أوفدت وزارة معارف العراق بعثة علمية الى الجامعة الاماركية في بيروت ، وكان يقرأ بعض افرادها الصحف الفلسطينية فيرى الصراع مجسماً بين العرب واليهود ، فيختلس بعضهم اوقات العطلة ويوزرون فلسطين ، وقد كرروا هذه الزيارة حتى تثلث امامهم المأساة ثم الجلاء ، ورأوا العرب يتدحرون كل يوم فيطوون مرحلة من ارضهم وينسحبون الى اطراف الجبال ، واليهود يملؤون عليهم الطرق بشذاذ المهاجرين الى ان اصبحوا لا يرون العرب في الساحل الا نادراً ، واليهود قد استولوا على جميع ارض السهل ، وغرسوا فيه مستعمراتهم ، وهدموا القرى العربية ومحو آثارها ، وتشتت الاهلون وانتثرت وحدتهم . فكان يعود مصعب كل مرة الى بغداد فيخطب ويكتب ويحذر وينذر ان فلسطين ستصبح غير عربية ، وستتفصم من جسم البلدان العربية . فتجبر الصحف العراقية المغالات ، وتقوم وتقدم المبات السياسية فتزعم الاحتجاج نلو الاحتجاج ، وتتجاوب الاصداء ، والا نكيز ماضون في سياستهم التي ترمي الى تهويد فلسطين ، والصهيونيون مصرون على برنامجهم وتضخم الهجرة وشراء الارض واجلاء العرب عنها . وها هو مصعب قد انتهى دروسه في الجامعة الاماركية بتفوق ، فاخترته حكومة العراق في بعثة الى لندن ، ومكث هناك ثلاث سنوات كان يطلع احياناً على اخبار فلسطين وحوادثها . ولما اتم دراسته وعاد الى العراق عرج على مصر مع رفيقين له فسلخ فيها بضعة ايام ثم اندفع نحو فلسطين ، وما كاد يجتاز حدودها حتى رأى القبعات تروح وتفسو ، والبنائات الجديدة مفروسة هنا وهناك ، فسأل نفسه هل هذه هي فلسطين ؟ وابن اهلها ؟ فلعلهم نشطوا والقوا عنهم ثيابهم القديمة ولبسوا ثياباً عربية افريقية ، وهدموا قراهم العربية وعفوا أثرها واستعاضوا عنها بالجديد ، وظل في حيرة حتى وقف للقطار فسمع الحديث واذا هو لغة غير عربية تكاد ان تكون مزيجاً من لغات العالم ، واكثرها شيوعاً اللغة العربية الحشنة على السمع الثقيلة على النفس ، وقد حاول ان يسمع للغة العربية اثر فلم يفلح ، فذهب الى دكان المحطة وسأل صاحبها اذا كان يعرف عربياً فابتنم منه

ابتنامة ساخرة وقال العرب ذهبوا الى جهنم ، فلوى مصعب عنقه ونفرت الدمة من عينيه واسترسل في هواجسه ، وما شعر الا وهو في باغا الجميلة التي كان يعرفها سابقاً بلدة عربية طيبة تلج بالعرب وباصواتهم الصاخبة اللذيذة . فلذا هي مدينة العجمية لا تكاد تنبئن فيها عربياً ، فصرخ مصعب بلا وعي واقومه واقومه ١١ فردد اخواه واخواته واوطناه ١١ وها دقت الساعة العاشرة صباحاً وكان الوقت ربيعاً وزهور البرتقال تنشر اريجها والسماء صافية والمصواء رهو ، فاندفع العراقيون في سيرهم والشوارع تلتفهم وكأهم في بولونيا او الاندلس او المانيا ، فاعترضهم سرب من الفتيان والفتيات كانوا يلعبون « طابة القدم » فيطحنونها حيناً ويدرجونها طيوراً ، فانسابت « الطابة » نحو الصعب فهجم عليها مصعب وضربها من حقه ضربة اطارتها في الفضاء ، فاستهجن التلاميذ هذه القصة من رجل غريب وربما كان عربياً . كيف انه قدف « الطابة » كاستاد لالعاب وهواو بارع ، وقرع الجرس فهزول السرب نحو مدرسة « الجنائيم » في تل اييب القديمة يطفرون ويمرحون ويقفزون ويركضون وقبذت قبيات وجوههم الطلقة علائم البشر والبسات ، فكان اغراء وكانت استهواء . والشباب صمت الاغراء والاستهواء . فانطلق مصعب ورفيقاه خلف السرب ودخلوا بهو المدرسة ، فلتفام استاذ لطيف وطاف بهم الصفوف واختبرات وادخلهم على صف فيه استاذة شابة في حواشي العقد الثالث من العمر قد منحها الله بسطة في الجمال والعلم والمهابة ، فلم تلتفت اليهم وظلت تدرس الجبر ، وكان امامها تلميذ شاب مفتول العضل قد اخرجته بطلبها منه حل معادلة معقدة فزل منه القلم وشط به الدهن ووضع الارقام والحروف غلطاً وكان مصعباً متاباً لعملية من اولها ، فلما ضل التلميذ قدس مصعب ملاحظته اليه بسرعة ، فنظرت الاستاذة استير اليه باستتار وقالت باللغة العربية :

وهل يوجد عربي يعرف علم الجبر ؟ ففهم مصعب معنى قولها وقال ان العرب هم واضعو علم الجبر ، واشاح بوجهه عنها وحقق بالاستاذ

للطوف ، فادرك انه يعني الانصراف فودع الاساتذة والصنف وخرجوا الى مكتب الاساتذة حيث شربوا القهوة وعثوا عن المدرسة وصفوها والتعليم للشرك بين الذكور والاناث ، وبينما هم في هذا الحديث طن الجرس فانثر التلاميذ في ملسم وجاء بعض الاساتذة الى المكتب وكانت الاستاذة استير معهم ، لما ان رأيت مصعباً حتى امتنع لونها حياء وتقدمت اليه فصالحته وهزت يده مرات وسألته اذا كان يعرف اللغة الانكليزية فاجابها نعم ، فسألته أين تعلم فقال لها نهيت الجامعة الامريكية وذهبت الى انكلترا فدرست فيها ثلاث سنوات ونحست في العلوم الرياضية ، فقالت له انني معلمة علوم من جامعة كولومبيا وقد اتيت هنا منذ خمس سنوات فقط ، وجلسا مقاربين ولد الحديث بينهما وطاب وعثا في مواضع مختلفة ثم انتهت الجلسة على تعيين ميعاد التخصيص ما بدأوه من بحث وكان وداع فيه معنى .

وتلك الليلة قدمت الاساتذة استير الى الفندق وسألت عن السيد مصعب وما درى بها حتى خفت لاستقبالها واخذها من يدها واتجيا ناحية وطفق يشرح لها تاريخ الجبر وواضعه واسمه العربي وانتقل الى الثلاث وان اصول الحساب كان قلقاً حتى اوجد العرب الصفر وبسط لها بايجاز ما وضعه العرب من العلوم وما زادوه في بعضها وغير ذلك فدعشت استير واستسلمت الى مصعب وكأنها تقول من العار والشار ان لا تصان الامة العربية التي خدمت الحضارة والعلم والفن بمثل هذه الاعمال ، وقد خفت حدة صهيونيتها في نظر مصعب وصارت انسانية ظاناً انه استهواها بسعة علمه وحسن القائه وبراعته وسألها بفتنة الا زلت على رأيك الاول ان العرب لا يعرفون الجبر؟ فاعتذرت اليه وقالت ان الامم تشقى وتسلم مثل الافراد وقدم على الشعب اليهودي دهر طويل قاسى فيه صنوف العذاب والوان الاضطهادات وكان ابناؤه يلهفون الى مهبط زوحهم ومبعث آمالهم ثم اتحدت جهودهم وقادروا تسليح حركتهم؛ وجاءت الحرب العامة فرأت انكلترا ان من مصلحتها اقتطاع فلسطين من البلدان العربية فاعطت اموالها بالقوة وسعت على تصديقه من جمعية الامم حتى تعيد الدول به خشية ان تنفض عليه واصطدمت بهيشان قسبية العرب فكانت تدبرهم الى ان يهدى روعهم وتشجعنا الى ان تطمى حماسنا وظللنا مع العرب في مند وجزر الى ان اغتت انكلترا خطر الامم العربية الأخرى ورأت انهم يقاومون الحركة الصهيونية المنظمة المستندة الى العلم والقوة والمال، بالكلام والاحتجاجات فلما بحثنا انما اتطى ومنحتنا حقنا وافياً فهجم جيش كارن كايغت بماله فاكسح الساحل ومرج بني عامر وقمرت الطلائع فابتنت الحصون والمستعمرات واللؤسنيات وصرفنا امة يهودية تبيض بين الماضي والحاضر فقال الاستاذ مصعب هب انكم والانكليز لم غشوا الامم العربية لم تخافوا الحرب

فلسطين ؟ . فقالت آه يا اخي انا تمقت تطورات القضية الفلسطينية ودرست سير الروح الوطني فكان يظهر الى ان سياسيي العرب هم هواة وطنية وطلاب مجد باطل وشهرة كاذبة يعملون للاعلان عن انفسهم وللاستفادة الشخصية والمادية ولو كانوا غير ما قبلت لنظمو انفسهم واعتمدوا على انفسهم وحفظوا ارضهم ، ولما استطاع اليهود ان يشتروا شيئاً منها . اخي مصعب هل سمعت انه سجن زعيم عربي او قطع علاقته من رجال الحكومة او اغلظ لهم القول على الاقل ؟ انا لم اسمع ولذلك فللحكومة كانت ترى حركتهم حركة صيبانية وكسنا عن نهراً بسياستهم الكلامية لان من مصلحة الانكليز ودول الاستعمار ان يكون في فلسطين منصر غير عربي ليكون سداً متيقماً وعدواً قوياً امام العرب كما رأيت الصر في ايرلندة، وها نحن ابتلعنا الساحل كله ووضعنا لنا اوتاداً في شرق الاردن وسورية وحوارن وعما قريب سنغزو الجبل ونقتعه باسهل العمليات لان النفسية العربية فيه ضعفت وهم يرضون الآن ان يحتطبوا لنا ويخدمونا بعد ان كانوا لا يرضون ان نكون لهم انداداً .

فقال مصعب حقاً ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده الصالحين . لكن الاتخافون موجة عربية تغلف بكم وتميد فلسطين سيرتها الاولى ؟ فضحكت استير وقالت تتوقع هذا كما تتوقع انكلترا واليابان زلزال يهاجم جزرهم فيغرقها في البحر ويذهب اسطولهم وسلاطنتهم . فقال مصعب دعني يا اخيه مبعث الاحزان واشرحني ما تقولين هل انك اتيت فلسطين من امير كما منذ خمس سنوات فقط ؟ افي ارى ملايحك تدل على انك سامية شرقية ففضت طرفها وقالت ربما كنت انتهي الى عائلة سامية فقال مصعب اؤكد انك ولدت في الشرق ودرجت فيه فانتفضت انتفاضة عنيفة واكهر وجهها وقالت نعم انني شرقية وكنت عربية واسمي فاطمة من عائلة ذات غنى وجاء قطاش اهلي وباعوا ما يملكون وهرقوه على غواني تل ابيب ثم جلوا . فبهت مصعب وقال ابليغ من العرب ان يتهودوا ؟ ابليغ من العرب ان يتنجسوا في اليهود ؟ فقالت نعم وامثالي هنا كثير ؛ لقد بقيت والذي تخدم لتعيشني ثم ادخلتني في مدرسة يهودية وانكرت عليهم اصلي فلما بدت على مخايل النجاسة ارسلوني في بعثة الى اميركا لأتخصص في التربية وعدت معلمة كاتري في تل ابيب وهم يظنون انني يهودية الاصل والهم ؛ وانا اعرف ابي وجدي واتلف على ايام مضت وسنين انقضت واندي مجد العرب الزائل في الساحل واخشي ان لا يبر علينا بضع

دكتاتور

حضرة الدكتاتور (بس) !

حاولت مرات عديدة ان اتعرف على حضرتك واعرف من هو (درويش) لاقدم له احترامي واحدته باقتة ، هل يود ان اخلع عليه الالقاب الفخمة ؟ او ديمقراطي بفضل ان اذكر اسمه (حاف) ؟ ولما عجزت ان اتعرف بك او بسمادتك (على خاطرك) لان صاحب «العرب» (يا لطيف) اسراره عميقة وعميقة جداً حتى ان كتابه وعمله انطبعوا على غراره فلا تكاد تتبين منهم ما ليس بسر فكيف لي ان اسبر غور الاسرار ؟ حماي الله وحامي اهل الحى ، ولذلك فاني ارجو ان تسمح لكلمتي هذه بالنشر (عطفاً وكرماً) منك يا حضرة الدكتاتور والدالة بسيطة جداً !

اسمع يا سيدي اكلنا يدعي الوطنية من الزعيم الى راعي الغنم ، ولكن هل غضب احد منا على هذه الوطنية البائسة الجريحة للهوك القوي للبتلة السكرامة ، هؤلاء رجال الوطنية يمارسونها كهنة او حرقه فاذا ظفر احدم بوظيفة انسحب من الميدان تاركا الديار تنمي من بناها وادالو مع لاحدم بدعوة ولو على شاي استهان بالامة سنين حتى نندبه في الجبال وتصبح فلسطين مملكة يهودية تحتضن جزيرة العرب وتنشعبها في سورية والعراق فتستولي على مواردها السياسية والاقتصادية وتكون تحت تصرفها ؛ نعم لقد عرفت كل شيء فاليهود لا يطعمون في فلسطين فقط بل يطعمون ان تكون البلدان العربية سوقاً لهم كما هي الهند سوق انكاثرة قمام مصعب واحتضن فاطمة دون مراعاة من حوله وقال لها يجب ان نعمل على تنظيم العرب في فلسطين ونسعى ان ندفع الامم العربية الاخرى كي تناصر الاهالي مناصرة فعلية . فقالت لقد بعثك الله الي لتنفذي من عذاب الضمير واني سائرة معك ابشر باعمال الصهيونيين وسأفصح براجمهم وسياستهم لملي اجد في الامة العربية نصيراً ينتقل فلسطين من هذا الوباء . فتعاهدا وتعاهدا على ان يوقفا حياتهما في الجهاد لا قاذ فلسطين وعرفها برفيقه المرين فرأت فيها خلاصاً وذكاء . وسعدت القراء عما فعلوه .

« عمر العالم »

وكرامتها ومطالبيها مولا على ان لا تناله الصحف بتقد لانه زعيم يدفع الاشتراك مصاعفاً وله قيمة بين الضعفاء واذا جرئت احداها فالانسان كثير النسيان .

واما الاشخاص الآخرون الذين يعملون في حقل الوطنية فبعضهم كاذب ، وبعضهم موظف مطرود ، وبعضهم ينافس غيره ليحفظ لنفسه الوجاهة ولماثلته الشهرة وقد عرف الدكتاتور هذه الصائب التي تكلف الامة فخر على التقاليد وارسل شواطئ انتقاده فهلمت قلوبهم وطارت اقتدبهم وحملوا على حضرتك حملات منكراة ولكنهم كانوا المحدثين .

« على اونه ، على دوي ، على تري » رايح اعلن يا دكتاتور افندي ! ابن الوطني الذي ضعى بماله او قذف بنفسه في الطليعة فلم ينش عن التقدم ولم يوارب ولم يدار ؟ ابن الذي وقف واعلن عداؤه للانكليز ؟ ابن الذي كرس من اوقاته عشر معشار ما يصرفه على اللامهي والذات او على شغله الخاص او اعماله المنوطة به ؟ والله يا دكتاتور منى على فلسطين اعوام واعوام وانا افرس الوجوه واستطلع الخبايا واخوض الصفوف فاعود كما بدأت فلا اجد الا اشخاصاً يعملون لتعلن عنهم الصحف لا ليحاربوا الاعداء ويهزموا الاخصام ! وها انا اعلن بواسطتك - وقد سبق للعرب ان كانوا يتبارون ويتنافسون حتى في العصية - من ناله اذى بسبب وطنيته واخلاصه فلينقدم لأجل اسمه في الكتاب الذهبي وانت تعلم وانا اعلم . انه لا يوجد ومن البحث ان ادعو وانتظر .

الوطنية ليست تجارة ولا تكون يوماً سليماً يوماً ايجاباً فتحن عرب فلسطين في الخنادق لا يجوز لاحد ان يرى في الانكليزي خصماً لوطنه ولا يلبق بعربي ان يرى في صهيوني الا انه غاصب بلاده خاطف عيشه ومن ثبت على هذا البدأ سنة واحدة لا غير لا يلبس الا البسة وطنية ولا يأكل الا طعاماً وطنياً ولا يداري خصماً فانا مستعد ان اسجل اسمه في الكتاب الذهبي واعلن انه وطني مخلص . واذن فنحن يا دكتاتور بك نقرأ في حروف الهجاء فلا تطالب القوم بما لا يستطيعونه وجاوز القوم الى ما يستطيعون واعلم ان الوطنية لا اهل لها وان من يستحل اسمها ما هو الا تاجر محترف يرجو الربح والشهرة والسلام ما عهدهم الطبع

« ابو درويش »

الدكتاتور : يكون تعليق : . . .

فلسطين في صحف الاقطار الشقيقة

اهتمت الاقطار العربية اهتماماً عظيماً بحوادث فلسطين الأخيرة وبمظاهرة ١٣ الجاري ، واخذت صحفها تنشر الشيء الكثير عن هذا القطر الذي ابتلاه الله بشر ما ابتليت به بلاد من الظلم والجور على يد دول الاستعمار ، وقد وافانا بريد العراق اليوم فوجدنا صحفه طافحة بالاخبار عن فلسطين والمطرب عليها والقلق على مصيرها ، وفي جملة ما قرأنا في صحف العراق مقالة افتتاحية ضافية نشرتها جريدة الاخاء الوطني ، الغراء بتاريخ ١٩ تشرين لول الجاري تحت عنوان (فلسطين المنكوبة الحائرة) نشرها فيما يلي ليطلع عليها قراء العرب ، الصكرام قالت :

تقف فلسطين عزلاء امام السلطات المسيطرة عليها واعلم التدابير المنظمة التي اعدتها الجماعات الصهيونية لازهاق الروح العربي في فلسطين ولكن هذا الحزم الصميم من الوطن القومي العام قوي بشعوره وحي بوطنيته فمن فلسطين نستمد اساليب الكفاح ، ونحن نعمل في سبيل حيفا وبافا وغزة والقدس ما عملنا في سبيل الموصل والبصرة ، وعنا يحاول المستعمرون ان يعتقدوا ان سياسة التجزئة في بلاد العرب نجحت وفازت وان الامة العربية انصرفت عن قضية فلسطين بعل مشاكلها وحسم معضلاتها الخاصة

يلوح لمن يتتبع سير السياسة الانتدابية في فلسطين ان انكلترا او عصبة الامم لم تشأ ان تقدر قيمة ذلك القطر العربي وآثره البارز في الشرق الادنى ولذلك رأينا بريطانيا تتخط خط عشواء وتحمل عشا ستؤ به وان بلغت من القوة منزلة رفيعة ، والخطر على السلم وعلى الامبراطورية البريطانية اذا لم ينجم عن انتفاض عرب فلسطين فهو في الاخير سينجم عن اعتزال شرائد متنوعة بما لقيته من مؤازرة غير شريفة فلا يكون لها من هم سوى الافلات من القفص وتحطيم الامبراطورية التي بذلت شرفها وكرامتها في سبيلهم . وشأنهم معروف ، وارهم موصوف في التاريخ الحديث .

ومن اذا ذكرنا السياسة البريطانية بما نذكر به في هذا المقال عن ذلك الا لانا نرغب ان تفقه حقيقة لاخالها بعيدة عنها . وهي ان العرب عامة لن يظلوا صامتين ازاء ما يجري في فلسطين وان سياسة الانتداب للعزلة بالروح الصهيوني ستكون خطراً على تقود انكلترا في الشرق وستجرد سمعتها من كل ما كان يحملها في العيون والقلوب مكاناً سامياً فعل من يهمل امر العلاقات الودية بين العرب وبريطانية ان يعملوا لكشف الغمة عن فلسطين وحمل العرب على الاعتقاد بأن ما يشكو منه بنو جلدتهم هناك سيحل محل الرعاية والاحترام والا فالتسبيل مظلم قائم ، وفي طيات الغيب ما يجب ان يتقيسه اولو النظر البعيدة

مهما تذوق المستعمرون حلاوة التقسيم والتجزئة في البلاد العربية فان هناك حقاً صريحاً وعهداً مكتوعاً وشرفاً دولياً ان تناساه الاقوياء لا امر ما ولبيب مستر فلن تناساه اقوام خدعت بالدعاية لما اشمى بحق تقرير المصير ، ولم تفلس سياسة الظافرين في الحرب العالمة افلاسها المهود لشيء سوى ان عهوداً نكثت ومبادئ لم تزع حق الرعاية ، وان النعامة في الحرب اقبلت لسراً وعقاباً في السلم . فهذه سياسة المستعمرين في الشرق خرجت حق عن حدودها المألوفة . وظن الظانون من حلفاء الامم ان التجزئات السياسية تفت في عضد الامة التي تشدد الحياة حرة كاملة ولن تنزل عنها قيد اعملة .

لسنا ندري كيف يتناسى اولو الحل والعقد في لندن ان كرامة محل في فلسطين لا تشمر سورية والعراق بلها واساها ، كان على سياسة دوننخ ستريت التي تحاول الجمع بين شرائد من بولندية ورومانية والمجر والتمسة ومن المانية ايضا وسوقها جماهير وجماعات الى فلسطين ان تعلم ان وراء الاكاه ما وراءها فلا يفرها ما رأت من جنوح الى السلم واثير لما تقضي به الواجبات في هذا السبيل على اي شيء آخر .

الانتداب في حد ذاته ثغوب متبوء في كل وطن مني به واصيب بكارته وكانت البلاد العربية اشدها رقعة عليه وسخطاً ، ولكن فلسطين مهد الادبالي ومعدل العروبة لم تكن بالانتداب لحسب بل ميتت بفاجعة عظمى هي سياسة اليهود والقضاء على الامة العربية هناك ؛ وللموم في هذه الخطة ليس الساسة الصيونيون للسيطرون على زمام سياسة الامبراطورية البريطانية بل ذلك الشعب البريطاني النبيل الذي يصبر على هذه المهانة والمذلة بحيث يكون آلة في هذا العصر بايدي شرذمة ستكون باعمالها ومساعدتها من بواعث الانحلال والفناء .

قطعت انكلترا للعرب عهداً معلوم في الحرب الكبرى وعززته الحلفاء بمواثيقهم الاخرى هي التوالي وهي ان يعيدش العرب في ظل وحدة كاملة التكوين ولكن الحلفاء تنكروا فيما بعد للعرب وقضوا بالساليب الاستعمارية على ما كان لهم من سمعة حسنة . وفلسطين هي القطر المحبوب الذي زبده السياسة الاستعمارية صحتها وفريتها ولكن على من يصرف سياسة العالم ومن له رأي في الحالة الحاضرة ان يرجع القهقري الى التاريخ فيجد فيه عبراً وعظات ويشعر ان محاولة الوطن الصيوني محاولة فاشلة ومصيرها الى البوار والخذلان لا محالة .

صفحة أدب

مقدمة الأستاذ القصري لبريانه الرصافي (٤)

وسهولة الالفاظ وموسيقيتها ينبغي ان تكونا اول ما يشترط في (اللحمة) لانهما ينبغي بها، وينشدها للاطراب ابناء الشعب على اختلاف طبقاتهم

المحبة مثل هذه تكون من اكبر العوامل في انعاش ما خمل من ذكر العرب، وخذ من نار حميتهم. ووهن من منة عزيمتهم وان قصيدة (ابو دلامة والمستقبل) ربما كانت نموذجاً حسناً لاجادة شاعرنا معروف في ما ينتبه منه من نظم إلياذة عريضة. فليراجعها القارئ ص ٣٥٤ من هذا الديوان.

وقد رأينا للرصافي تعابير لم نسمعها لغيره من ذلك قوله (وغنى العيش) والوغنى جلبه الحرب لجمل للعيش والزحام على الحياة وغنى يكثر فيها الصخب والجلبه. وقوله (خنى الطبع) واصل الخنا الفحش في القول وخنى الدهر نوابه. وذلك مد قال:

«وكم رام إسكافي أناس أني لهم خنى الطبع إلا أن يروا لي حسدا»
وقوله: (هزة سرورية) وقوله (يقظة نهوضية) نسبة إلى النهوض مد قال:
«أرى بعد نوم طال في الشرق يقظة نهوضية فيها طموح الرامجد»
وله غير ذلك من التعابير المحدثه المقبولة. كما أن له تعابير أخرى فيها لين ومسحة من ابتذال بسبب تردها على الافواه ودورانها في لغة التخاطب وان كانت في اصلها فصيحة لفظاً ومعنى. من ذلك قوله:
«الى كم نطل لأغراضنا نعارض من دون ادنى سبب»

وقوله في ابيات أخرى (يستجوبون احتراماً) و(استوجب العطف) (ناخين في الشبابة) (عيش بسيط) (جهولا يتعنص) (ولو من اجلها ضربت عنقي).

وقوله: «لم أدر والآثامه كثيرة في الغرب لم نزلت وقلت عندنا»
وقوله: «أنا بكى عليه من جهة العلم وأغضى عن خوضه في السياسة»
قد أثبت هذه السياسة إلا ان تكون الغشاشة الدساسة

ما تعاطى غير الخداع (غلاستون) فيها كلا ولا (دلكاسة) لو اردنا إفاضة في هجاءها لكتبنا لكم به كراية»
وقوله: «قد بكته مدارس عامرات هو فيها للدرس المسؤول

الطائفة كرت العيش من الاله والافئدة من الطول»
وقوله: «اذماذمننا الدهر يوماً واحداً فانك من تلك اللذات مستثنى»
وبوشك ان تكون قصيدة (يا حب الشرق) التي خاطب بها للستر (كران كلها من هذا القبيل في النعومة ولين الاسلوب.

اما مواضع اللواخذه في شعر شاعرنا قليلة جداً. ولقد كدنت ذهني لأجمع منها شيئاً فلم يقع لي الا القليل.

فالغامض من ابيات شعره قد يكون بقدر الواضح في شعر كثير من شعرائنا المشهورين.

وقد يكون الغموض في شعره ناشئاً من كلمة استعمالها في غير اللؤلؤ من مضاهي مثل قوله:

«وقد يفترى المال الفضائل للورى وليس لهم مما اقترأ نصيب»
اي ان المال يحدث لبعض الناس فضائل أو مناقب مع انهم محروقة منها فأراد يفترى يحدث ويوجد. والشهور فيه استعماله بمعنى الاختلاق والكذب في القول.

ومثل ذلك ايضاً قوله (فتاة راع تقصرها الشحوب) أراد براع شوه وللشهور للتبادر من معنى (راع) غير هذا ومثله قوله:

«جلت الطبيعة في رباه بدائماً تكسو الكهول غضاضة الشبان»
أراد بالغضاضة النظارة والطاروة يقال نيات غص ولكن أكثر ما تستعمل كلمة (الغضاضة) في معنى الذل والمنقصة: لحقته غضاضة، وهذا الامر عليه فيه غضاضة. ومثله قوله:

«ايها الأرض سرت سرك مني ذا تتاجين في زمان أحاد»
انما يكثر في استعمال (منى واحد) واخوانها أن يقال جاؤا منى منى واحد احاد اي اثنين اثنين واحداً واحداً. ويظهر ان كلمة (أحاد) غير موقفة في شعر كبار شعرائنا. أليس المتنبي الذي يقول:

«أحاد أم سداس في أحاد كَيْلْتنا للنوطة بالنتاد»
ومن مواضع المراجعة في شعر الرصافي قوله على لسان (فاطمة) لمن يجزأها الفقير في قصيدة (الفقر والسقام):

«ايها الواقفون لا تهملوه دونكم ادعي بها غسلكوه ثم بالشوب ضافياً كنفهوه وادفنهوه لكن بطني ادفنهوه لا تواروا جيبته بالتراب»

الفرعونية والعربية حاضر لاماخي له، لا مستقبل له

للكثر هبكل بك (٢)

ها هنا يرد اعتراض زميلي الذي كان يحذني واعتراض اخواننا من اهل الشرق العربي الذين ثاروا بالفكرة واعتبروها تأييداً للذهب القومية مقصوداً على مصر، ووقوفاً في وجه الفكرة العربية، وانكاراً لما يذكرون من ان الاسلام عني في البلاد التي غزاها على كل ما قبله. ولو ان الفكرة قصد منها الى شيء من هذا الذي يقولون، بل لو انها كانت تؤدي الى شيء منه ولو لم اقصد انا اليه، لكنت لاصحاب الاعتراض ولكان للتأثرين كل المنز عن ثورتهم وعن

قوله (ثم بالتوب) أليس صوابه (بالشر) ونعني به شعرها، وقوله في قصيدة (تنبيه النيام):

« اذا جاهل منكم مشى نحو سبة مشى جمعكم من غير قصد يريدها كأنكم للعرى تهاوين عندما نزا فزت فوق الجبال عتودها» البست (الجبال) سبق قلم وصوابه (الدجال) جمع (دحل) وهو كما قال الاصمعي (هوة تكون في الارض وفي اسافل الاودية فيها ضيق ثم يتسع) فالعتود اي الجدي اذا نزا في الدحل تهاوت ورائه للعرى فهلك. ويضرب الافرنسيون للنبل بخروف (بالورج) وهو بطل احدى روايات السكاتب الافرنسي (رابله) فان (بالورج) هذا كان في سفينة مع راعي غنم فلم يبعه خروفاً الا بشمن عظيم فاشتراه بعد مساومة عنيفة واراد الانتقام منه فخذف خروفه الذي اشتراه من الراعي في البحر فهاوت ورائه خرفان الراعي المسكين فهلك كلها.

وهذه السكاتب وامثالها في ديوان الرصافي من تحريف الطبع في غالب الظن كمثل قوله (تقاب الحسن) وهو يصف المطلقة الحزينة:

« وقد خلب العقول لها جبين تلوح على اسرته النكوب
ألا ان الجبال اذا غللاه (تقاب الحسن) منتظره عجيب
فانها محرفة عن (تقاب الحزن) كما هي كذلك في الطبعة

الاولى من الديوان.

ومع ان الرصافي لا يتخرج من استعمال السكاتب للولبة والعربية فانك تراها قليلة جداً في شعره: من ذلك كلمة (اختار يختار) فانه

اعتراضهم. لكن الامر على التقيض من ذلك تماماً. وقليل من الايضاح يكفي في اعتقادنا ليكسب الفكرة انصاراً من اهل الشرق العربي جميعاً؛ يكفي ليدل على ان هذه الفكرة اذا عمت العالم كانت المقدمة المحتومة للوحدة الانسانية ولاقامة السلام في روع العالم، وكانت القاضية على هذا الافق الضيق الذي نحصر فيه الحضارة الغربية الحاضرة تفكير انائها، والذي يثير في العالم العداوة والبغضاء ويقيم بين الامم والشعوب الفن والحروب ويقدم ما بين فترة واخرى الى النيران خير ما اثمرت الحياة من ثراث وخير ما يتوج الانسانية من رؤوس مليئة بالعلم والفضل والحكمة والخير.

فأنا اذا دعوت الى فكري هذه في مصر، ودعوت اليها قومي للمصريين، ودعوتهم اليها استجابة للحقيقة التي ذكرت من ان ما لا ماضي له، لا حاضر ولا مستقبل له، فأنا إنما اؤدي واجباً قومياً يجب اداؤه في البلاد المختلفة بالدعوة الى مثله. وتفكير قليل يفتح بان

استعملها وهي غير قاموسية اي لم تذكر في القواميس.

ومثلها كلمة الله ان بمعنى البارع في احد الفنون كالنحت والتصوير والتمثيل. وهي في اللغة بمعنى حمار الوحش الذي يعدو فتوناً ايسه ضرورياً من العدو واستعملها اخواننا المصريون في معنى البارع في الفن وان من يتسامح في استعمال امثال هذه السكاتب يعيبه (الحفاظون) ويتهمون بافساد اللغة وإحياء القبيح وإماتة الفصيح. ولا يصح أن يهتم الرصافي بمثل هذه التهمة فان الدخيل في شعره قليل جداً كما ذكرنا. بينا الفصيح او القريب كثير.

من ذلك كلمات (مكونة) اي اعرش من السكر (الحشام) الأنف (آرمتا الذئب) ناباه (بمزع) تسرع (عجار) المصارع الذي لا يطلق (شحا بعه) فتحه اشد فتح (الألال) الباطل (السمار) شدة الجوع (مخبة الشرب) باء فيه حماة وغير ذلك من فصيح اللغة الذي نجد منه في القصيدة الواحدة من قصائده كلمات قليلة لا تتجاوز البضع. وقد لا نجد شيئاً منه اصلاً. وفي استعمالها مع توطئة السياق لفهمها - نشر للغة وإحياء لغريتها وهو طريق من طرق تنميتها. وتوسيع دائرة التخاطب بها.

هذه كلمة في الرصافي وشعره أسوقها بين يدي ديوانه وأناخيل من قافيتها. وقلة فائدتها ما

المصري

تطبيق هذه الفكرة في بلاد الشرق العربي يؤدي الى نتيجة هي خير النتائج . يؤدي الى ان يصل اهل الشام حاضرم بياضهم منذ عهد الفينيقيين ومن قبل عهد الفينيقيين ان استطاعوا ، والى ان يصل اهل العراق حاضرم بياضهم الى عهد آشور وبابل والى ما قبل آشور وبابل ان استطاعوا . هذه الحضارات الفرعونية والفينيقية والبابلية تتجاوز وتتصل على الزمان اتصالها في المكان . ولقد اتبع لي ان ارى بمتحف بيروت على صفه تماثيل بينها وبين تماثيلنا الفرعونية شيء من الشبه وشيء من الاختلاف ، وبينها وبين التماثيل اليونانية شيء من الشبه وشيء من الاختلاف - وما احسبني اخطى . اذ افقت ان شيئاً من الشبه وشيئاً من الاختلاف يمكن الكشف عنه فيما سوى التماثيل من حياة تلك اليهود في الشام وفي مصر . كما ان شيئاً من الشبه وشيئاً من الاختلاف يمكن الكشف كذلك عنه بين حياة مصر والشام وبين حياة العراق في تلك اليهود القديمة . وهما يضم بطن البعض ان الغزو الاغريقي او الغزو الروماني او الغزو الاسلامي قد ابدل الاجناس التي كانت تقطن مصر والشام والعراق وبلاد العرب و برقة وتونس وسائر البلاد العربية فاني لا استطيع ان اصدق ان سواد هذه الشعوب لم يبق ولم يتناسل ولم يتصل على الزمن الى عصرنا الحاضر لم يصبه من هذه الغزوات اكثر من لقاح جاء به الغزاة للاجناس الاصلية التي ظلت بعد ذلك متأثرة بحكم البيئة الطبيعية التي تنشئنا كما انشأت من قبلنا آباءنا وأجدادنا ، والتي تطبع في قلوبنا من الموائد والمقائد وصور الحضارة ما قد يتلون بالوان مختلفة بحكم الغزو والسلطان والحضارة الغالبة ، ثم تبقى طبيعته مع ذلك اصيلة في قوس الاحفاد على نحو ما كانت بالضبط في قوس الاجداد وكفى برهاناً على ذلك ان كثيراً من الطقوس الفرعونية قد انتقلت الى مصر للمسيحية فأصبحت طقوساً مسيحية ثم انتقلت الى مصر الاسلامية فأصبحت طقوساً اسلامية وهي على تنابع القرون هي لم تتغير . واحسبك واجداً من ذلك مثله في الشام والعراق وتونس وسائر البلاد العربية . واحسبك واجداً بين هذه الطقوس من صور الشبه ومن صور الاختلاف الواثما كالتي اشترنا اليها في امر التماثيل . فاذا استطاعت كل واحدة من هذه الامم ان تحيي ماضيها القديم هذا وان تتدرج وايها على الزمن الى حين فتح الاسلام ايها وان ترى الاطوار التي مرت بها تحت حكم الحضارة الاسلامية ، اذن لاستطاعت كلها ان تربط بين بعضها البعض بروابط قوية وأوامر متينة ترجع

على التاريخ الى الوف سنوات ماضية ، ولاستطاعت ان ترى من صور الوحدة التي تشملها ما لا يقف عند الحجة عشر قرناً الاخيرة حين استقر الاسلام فيها . ثم كانت ادق فهماً وإدراكاً لحياتها خلال العصر الاسلامي ، وادق تصويراً لما بينهما من اسباب الوحدة الاثنية على الزمن هي هي التي تقوم بها حياة الامم ، وهي هي التي تقوم بها حياة الانسانية جماء . وما ادعوا انا اليه انما هو ما دعا الاسلام منذ اليوم الاول اليه . ودعوة الاسلام لم تقف عند النظر الى الامم التي خلت من قبل ، بل هي دعوة الى صلة الحاضر بالماضي في امر الدين والدنيا بأوثق صلة وامتنها . قد ذكر الكتاب الكريم قصص الانبياء الذين سبقوا محمداً وتحدث عن ابراهيم وذكر نوحاً وآدم ووضع بذلك صورة الحياة والمثل الاعلى الذي دعا اليه الرسل والانبياء منذ اليوم الاول فيها . والحق ان الوسيلة الوحيدة لادراك ما في الوجود من حق لا وسيلة له الا معرفة ما صور الناس في مختلف الاجيال والمضور هذا الحق به . وكلما ازدادنا توغلاً في اعماق الماضي ورجوعاً الى اصول الحياة الانسانية ازدادنا وقوقاً على هذا الحق في مختلف صوره ؛ وازدادنا ذلك ادراكاً لا كثر هذه الصور دقة في وصف الحق ، واكثر هال ذلك بها وروعة واعتقادي الذي لا تدور بخاطري خلجة شك فيه ان دراسة هذه الحضارات الفارة التي قامت في مصر والشام والعراق وصور الشبه وصور الاختلاف بينها من شأنه ان يلقي كثيراً من الضياء على ما تطورت اليه الحضارة الاسلامية خلال هذه الحجة عشر قرناً ، وجبت اثناء عصور طويلة منها مصير العالم ، وهي تزداد كل يوم انتشاراً ، وان عدت عليها من حين لحين عادات الزمن فركدت او جمدت . فهذه الحضارة الاسلامية لم تنشأ طفرة ولم يعتدل نظامها في حياة النبي عليه السلام ، بل تكونت من بعده شيئاً فشيئاً باختلاطها بالحضارات المختلفة التي غزا المسلمون والتي تمثلوا بعد ان تأثروا بها واثروا فيها . وكلما ازدادنا في ادراك هذه الحضارة دقة كننا اكثر على بساطة قوة واقتداراً . وبما تبرز الفكرة الاسلامية ، او الفكرة العربية كما يحلو للبعض ان يسميها ، قوية ممتلئة جدة وحياة ونشاطاً ، وثابة الى ميادين هذه الحياة التي تحيط بنا قديرة على ان توجهنا الى نواح جديدة . الى نواح ليست الفرعونية وليست العربية وليست اسلامية المصور الوسطى ولا هي اسلامية عصور الانحطاط التي تجاورنا وما تزال تنمرنا ، بل الى نواح تسبع على الحياة الجديدة التي استمدت من العلم قوتها للمادية روح الحضارة الاسلامية العربية في سموها المعنوي . فدراسة هذه المصور القديمة هي اذن وسيلة لمزيد في دقة دراسة المصور التي خلقها والتي تأثرت من غير ريب بها . « البقية تأتي »

حضر موت المحرقة ...

(٣)

بلاد الصبر واللبان

(لؤشتر محمد بن محمد الله العمودي تريبل القاهرة)

كيف دخلنا الارض المحرمة ...

في شهر ابريل عام ١٩٢٩ اجتمع كاتب هذه السطور على الدكتور وايزمن في (عدن) للبدأ برحلة خطيرة في بلاد حضر موت، ولقد كان عاينا ان نرفع بتقاريرنا « السياسية والاقتصادية » عن تلك البلاد الى الحكومة الهولندية، وكنا نتمنى ايضا ان نقوم « بدراسة علمية » للبلاد عامة.

وعلى ظهر باخرة صغيرة بارحنا شاطئ عدن فوصلنا المكلا اكبر ثغر في حضر موت - ولما كانت شواطئها مكشوفة لذلك فان تيارات الرياح التجارية (مونسون) تلعب فيها ادوار مخيفة، فالبيوت الكائنة على الشاطئ - مباشرة هي عرضة دائما للامواج للتلاطم، والياه تجرف ما تبجده أمامها على الشارع فتلقي به في عباب اليم، والريح يفتح الوجوه حاراً بعد تشيعة بمحارات التيارات البحرية، وللمدينة باجمها تشم وتتذوق رائحة وطعم البحر، بينما البدو يساومون على البضائع المنشورة على قارعة الطريق لأصحابها الهنود والعرب، ولدى ابواب المدينة الضخمة المحفورة بانقباء، يقيم البدو اسلحتهم ويسلمونها للخزائن، ومن ثم يتفرقون في انحاء المدينة لشراء حاجياتهم الى ان ينادي بهم، حادي الميس؛ للرجوع الى قراهم، وعندها يستلمون اسلحتهم ويذهبون. وما يباع في السوق، الطحين، والرز، واكياس السمك المجفف

كاد الشك ان يتسرب الى قلوبنا من حيث عدم الاستطاعة لوصول (قبرهود ومشاهدة بئر زهوت) الذين كان من ام مقاصدنا الوصول اليهما، على اننا بالنسبة للوقت والوضع الخطر لم نتحدث الا بالمدن الكبيرة كحضر موت: شبام، سيئون، حريم

في اليوم التالي لسفرنا كاد الشك ان يصل فينا الى اهل درجاته، فانتظرنا عبثاً رؤية رجال الأمن، او من يمثل السلطة، ولكنهم لم يظهروا ولم نشاهد اي أثر يدل على وجودهم وبمقدور سمعنا بان

رجالاً من البدو المادين هم على مقربة من المدينة، قد كمنوا لرجال قافلتنا الذين يحاولون اخذ دية مقتول لهم منهم. او يستولون الحساب فيما بينهم حسب عرفهم. ولم يجد تدخل الوزير لاصلاح ذات بينهم نصاً، بالرغم من قراره وضع (هدنة) لمدة اسابيع فيما بينهم. ولذلك ارتأى الوزير خوفاً من انقلاب البدو على ذلك القرار، ان يركب احدى سيارات السلطان الخاصة الى ان نغمر منطقة الخطر، وهكذا فعلنا، وعند المساء التحقت بنا القافلة

واستمر سفرنا مدة ايام وسط وديان صخرية جرداء، ونحن باتجاه داخلية حضر موت، واخذ الجفاف بالزيادة عندما واصلنا سيرنا، وهذا بلا شك مما يقلل خطر الملاريا، وامست الحرارة لا يطاق احتمالها في النهار، بينما كان لنا عراء يلباسي الصعراء الباردة. ومن للؤكد ان وديان البلاد العربية الجنوبية هي اشد اماكن العالم حرارة، بل واشدها وحشة ايضاً. ولا يمكن عبور هذه النواحي الصخرية، الا بواسطة الجمال للدرجة على التسلق والصعود، وكنا غالباً نتسلق بايدينا وارجلنا تلك المرتفعات الصعبة، وفي الليل يقوم البدو بالحراسة والمراقبة بدقة مدعشة، حول مضر بنا، ويوزعون رجالهم لكشف على مسافات قصيرة منا، ويتبادلون الصياح والصفير للاتصال بينهم ليحتموا النيام في المصرب من هجمات الاعداء.

وفي النهاية انقطعت سلسلة الوديان وظهرت لنا التجمعات الصخرية التي لا نهاية لها؛ وفي منتهى الافق تظهر قمم الجبال الجرداء، وليس هنا وهناك اي أثر يدل على وجود حشائش او اشجار او مياه بالكلية، وانما الارض مكشوفة باحجار الصوان الحادة، التي تتسرب بين ثناياها دروب الجمال، كلها شريط ابيض لامع، ومنذ عشرات الآلاف من السنين، يسير الجمل بين هذه الدروب للتعريجة؛ ولذلك وبالنظر لكثرة ملامسة أرجل الجمال لها أصبحت مصقولة لامعة، ومعنى

ضريبة الدفاع

لنائب وطني فاضل

لقد اكتنفت البلاد بالاطار من كل جهة فيها هي الاراضي تنتزع من ايديهم وهام المهاجرون يعرفون الهرب ويحتلون مراكرم ودورهم فاذا بقي لنا بعد اليوم ؟ وهل بقي شيء من الدنيا نخاف عليه بعد ان ذهب ارضنا وجلالاهلون عنها واستبدلت بالعرب يهودا وبلغه القرآن رطانة التلود ؟

فاذا ينتظر العرب ؟ الاحية وطنية ؟ الا غضبة مضرية ؟ فان الاخلاص لا يكون بالاعلان في الصحف، والتضحية لا تكون بالكلام، ولكن الخطر محقق بكم يا عرب فان كنتم ابطالا جادين وتريدون انقاذ بلادكم بالطرق العملية فليقدم زعماءكم ويتبعوا بعشر وارداهم الشهيرة باسم ضريبة الدفاع فان الشخص الذي يدفع عشرة من مائة او مائة من الف ليس بالشئ، للذكور، ولكنه يتجمع من هذه الوحدات مبالغ كبيرة وكبيرة جدا يمكن للعرب يحافظوا على البقية الباقية من حياتهم وبلادهم وتكون خير نواة لنشر الدعاية في المشرق والمغرب. ان تبرع الشخص بعشر وارداه السنوية ليس بالامر الكثير ولذلك فالوطن يدعو كل عربي مخلص ليقدم عشر وارداه حتى يحق له ان يدعي الوطنية اما ان نرى الوطن يتحرر ويمجوز فلا قاوم الا بالكلام والاحتجاج فليس هذا من الوطنية في شيء.

نحن ندفع اكثر من العشر الى الحكومة لتأخذها وتنفقها على صنع سلاسل وقيود لارجلنا واعناقنا وتزع بها حريتنا واستقلالنا وتنظم سير الهجرة او ليس اجدى بنا ان ندفع هذا العشر على الاقل لننجو به من الاقراض والجلاد، فانظروا تبرعات الفرنسيين التي تبرز صدق هذا حقيقة ثابتة تجعل لهذه النيار اهمية اثرية كبرى اعظم فائدة من الآثار المدفونة تحت ارضها.

ولقد كانت ايام سمرنا المضيئة ذات الوتيرة الواحدة تغيرها للموارض النادرة، فالجول (النجد) ليس بماهول وجوانبه للتهدمة تظهر كاسطحة تغلوا بمضها، وقد غسلت الامطار القليلة النادرة، الطين الذي تثبت بجانبه بعض الحشائش حيث رأينا بقايا آثار شجرات (القطر) التي كانت زراعتها قديما مزهرة يانعة . . .

القاهرة محمد بن عبد الله العمودي

وطنيهم ونحن لن نكون وطنيين الا اذا تبرعنا باموالنا وانفسنا في سبيل الله والوطن فان القول قد مضى وقته وان علام الجلاء قد طلعت بشايرها فاعملوا على تقديم هذه الاعانة للاحتفاظ بحياة بلادكم وصيانة اوطانكم وما هو البنك العربي مفتاح الابواب ؟

جمعية الدفاع الوطنية

اجي صاحب العرب الفراء
اقدم لحضرتكم هذه الكلمة المتواضعة راجيا ان تنشرها في جريدتكم ولوطي الخلاف وان كانت تخالف مبادئكم فاننا نحمل مسؤوليتنا. جمعني الصدق مع رجل اجنبي وتبادلت وياه الحديث فسالني عن مظاهرة يوم الجمعة وماذا ترمون اليه من هذه المظاهرات الصاخبة؟ فصارحته القول بان بعض العرب كانوا يتقون بالحكومة الانكليزية او الشعب الانكليزي فجر يوم مدة ١٦ سنة فوجدوا فيهم السقاء وللواربة وما نحن نوجه خصومتنا لاصل البلاء فقال وماذا صنعت بكم الانكليز ؟ فأجبتة لقد جاءت معلنة رشيدة فاذا هي مستميرة جائرة تفتح ابواب المهاجرة وتبيع لليهود شراء الاراضي فقال ليتم فعلم هذا سنة ١٩٢٠ ووقفتم وقفة رجولية لتغيرت الحال عما هي الآن لقد تأخرتم جدا. اسمعوا ايها العرب ما يقوله الاجنبي الغريب نحن في خطرنا والبلاد في اخطار وهل بعد ذلك نصبر على ما نحن عليه من جمليات واحزاب ولجان ؟ لقد آن لنا ان نلغي جميع الاحزاب ونوحد صفوفنا كما فعل الرومان لما اصابتهم المحن وكافل الفرنسيين عند ما تألبت عليهم اوروبا وندمج في جمعية واحدة ندعوها «جمعية الدفاع الوطنية» وهذه تتولى قيادة الامة على مبادئ حماية الوطن ولا يجوز ان يتدخل المصنوع عن محله الا الى المنفى او السجن او القبر فيتقدم غيره وغيره في كلما سقطت جماعة من الصفوف انبرى غيرهم اشد ايماناً واكثر حماساً يفعلون ولا يقولون حتى نمدر امام الله والتاريخ والامم المشاهدة فطائع الاستعمار واستبداد القوي بالضعيف.

لسنا بحاجة الى احزاب ولكننا بأشد الحاجة الى كتلة واحدة متراسة تتقدم لمكافحة الاستعمار وحيماً لوجه ومقاومة الظلم بالحزم والعزم ونعرض هذه الخطة الواضحة على من يقول بها فيناصرها ولا بالاسلوب السياسي ولا بالقول المزخرف وانما بالعمل الجدي والنجيب

﴿ البقية على الصفحة الخامسة عشرة ﴾

نقد

المعارف : كانت فلسطين في العهد التركي طائفة قراها

ومدنها بالمدارس وكانت اجور التعليم زهيدة جداً ، وقد جاء الانكليز ووعدونا بلسان المندوب السامي هربرت صموئيل على ان يفتحوا عشرات المدارس مثوياً وقد خص على هذا الوعد ١٣ سنة وها نحن نسع الضجعات والتراحم على دخول المدارس في المدن والمدارس للوجود الآن لا نستوعب الا القليل وتخلق ابوابها في وجوه الاكثرية السباحة فبعضهم يلتجئ الى مدارس التبشير وبعضهم يتلفه الازقة والشوارع وكلنا يعلم النتيجة الخلفية لهذا الجيش الهجب .

فلو كانت الحكومة المنتدبة تضر للعرب خيراً اما كنا نراها موت بوعد المندوب السامي ففتحت المدارس وعملت على تنقيف الأهالي وحاربت الجبل والامية ؟ اما كانت تريد ميزانية المعارف وتفتح المدارس الابتدائية في كل قرية وحي ؟ ولكنها تنفق على الشؤون الادارية مبالغ طائلة كان في وسع الحكومة الاستغناء عنها وتخصيصها لإنشاء مدارس اخرى حتى تنمر ما فيه القاندة .

لقد اتفقت الحكومة في هذه الشهور الاخيرة الوف الجنيئات لتعقيب « ابي جلد » مع ان مخصصات البوليس اكثر من ثلث ميزانية حكومة فلسطين فهل يكون العلاج بغير جسم الماء ؟ البوليس يصرف بلا حساب لالتقاء القبض على ابي جلد فلو انه توفى بعد الجهد وغف على هذا المأني الا يخرج في فلسطين غيره وغيره ؟؟

ابن ابي البرهه ؟ ابن ابي مديرس ؟ ابن ابي غنيم وغيرهم وغيرهم ؟؟ قد شككوا عصابات وكانت الحكومة تستأصلها موقفاً ثم تظهر عصابة اخرى بعدها . فاذن مسك الاشقياء لا يبنى استتباب الامن . ليت الحكومة تتوخى الحكمة في سياستها وتعمل على تأسيس المدارس واطراد زياتها السنوية لتقلل هذه المصايات بل ربما تقضي عليها . فهل للحكومة ان تصرف بعض ما تنفقه على المصايات والبوليس في تأسيس مدارس لتعليم الشعب للسكين ؟ لا يمكنك يا حكومة ان تضي على الشقاوة طائفاً الاهالي لا يتمتعون بقسط من الراحة والثروة والعلم ، فهم مشردون جيلاء قدوا ثرواتهم واراضهم فاستوى عندهم النعم والبؤس اغدق عليهم نسيم السعادة واريح الراحة وذوقهم طعم العلم فهناك يفضلون بين هذا وذاك ويتغلب النور على الظلمة

ونسير في طرق النجاح وتذيل الميول الشريرة وتنتهي المصايات عن طريق الاصلاح والعلم لا عن طريق البوليس والعسف فكفى ما نراه كل يوم من البرهان على سوء تصرف حكومة الانتداب

الحكومة والشعب : لقد قطعت الصلة بين

الحكومة والشعب ، واخذت الهوة تنفرج والطريق تبتعد فهؤلاء العرب يرون ان الانكليز علومهم الاله وقد جربوا سنوات عديدة كي يرون منه عدولاً عن سياسته الفاشية فحابت كل آمالهم ومحاولاتهم فانصرفوا عن سياسة الهاودة والداراة وواجهوا الحكومة بمجراً وقالوا : عدونا أنت يا حكومة فليس لنا مع اليهود حديث عقد العرب اجتماعهم في ٢٦ آذار وقالوا كلمتهم الاولى ان الانكليز اعداءنا قاطعوم وخاشنوم ، وهي قبيلة شتمنا ربحها يوم الجمعة الواقع في ١٣ الجاري حيث سارت الجماهير متراسة تنشد اناشيد الحاسة وكلها ترمز الى الاستقلال وخاصة الانكليز ، وقد سررت هذه القكرة وتسميت فاني ذهبت وحيثما يسير نجد الناس يلجئون سرراً وعلناً بان الشر كل الشر من الانكليز وانهم هم اساس البلاء في البلاد ، وان تيار هذه القكرة لا تستطيع القوى اليراهية ان تعجزه او توقفه فهو جاد وسيحرق الاخضر واليابس ولا يكون ائمل باعادة الثقة المنتزعة من نفوس العرب ويستجركم العداء بين الجانبين وسيدون التاريخ لمن يكون النصر كما دونه في حوادث اميركا .

والشر يحدث من مستنصر الشر والبموضة تدعي مقلة الاسد فهل هنالك رجاء بمداواة ما انتهى بحته ومصيره ؟

الهجرة : لقد اذنت الحكومة للوكالة الصهيونية بأدخال

٥٠٠ مهاجر الى فلسطين في ظرف ستة اشهر (غير المهر نيف) وتزعم الحكومة الرشيدة انها عملت خيراً للعرب وتمت عليهم بانها حددت عدد المهاجرين فهل هذا صحيح ؟ فلسطين عربية وهي جزء من البلدان العربية من شمالها وشرقها وجنوبها ، وسكانها يمتثلون الى الاقطار العربية ينسب لهذه القبيلة في فلسطين لها بطن في سورية وهذه المائلة في شرق الاردن لما أخذ في فلسطين فكيف يمكن ان تفصل عضواً من جسم ونعطيها الى جسم غريب عنه ؟

عجيب امر هذه الحكومة التي تسمح لليهود ان يدخلوا فلسطين بالآلاف دون اية مراقبة فلما ضجت فلسطين وغضب اهلوها نزل عدد المهاجرين الى ألف قسي شهرياً (حاسب يا فرنك) اما محمد سيد

بيان ونداء

من حزب الاستقلال العربي حول مرفأ حيفا وحفلته

أيها العربي الأبي ١

في آخر هذا الشهر تقيم السلطات حفلة كبرى لتدشين مرفأ حيفا الذي انشأته بحال طوقت عنفك به ديننا بدون رضاك وموافقك . ان هذا المرفأ الذي انشأته هذه السلطات هو اعظم قيد من قيود الاستثمار الذي تفعل به يدك؛ وترقل به سيرك في سبيل استقلالك وحريةك وهو الطود الشامخ والرمز البارز للاستثمار في جميع اغراضه من عسكرية واقتصادية وليس لك منه الا ذلك القليل القليل في عنفك ، وتلك المقبات الكؤود في طريقك ، واذا كانت له فائدة تجارية لبلادك فانها لن تأتي الا في آخر تلك الاعتبارات وانفها . واذا كانت للمستثمر قد استفطك فاستغل اموالك ومصالحك وكيانك وسخرها لمصلحته الاستثمارية والاقتصادية واغراضه العسكرية والحرية ، وجعلك بعيداً كل البعد محروماً كل الحرمان من مراقبة اموالك ورعاية مصالحك وكيانك ، واذا كنت لم تستطع منسج ذلك الاستغلال والحيلولة دون تحكم المستثمر في اموالك لتلك الاغراض ، فلي الأقل انك لتقدر ان تبرهن على غضبك من ذلك الاستغلال والتحكم والحرمان ، وعلى ادراكك لسوء تصرف المستثمر في مصالحك واموالك ؛ وعلى سخطك من هذا الرمز الاستثماري الذي يقام في بلادك على غير رأيك ورضاك والذي سيكون عاملاً من عوامل بقاءك محروماً من حريةك واستقلالك مسخراً للاستثمار واغراضه الباغية وذلك :

مقاطعة

هذه الحفلة وعدم اشتراكك بذلك المظهر الذي فيه الرضاء عن العمل ، والابتهاج به . الامر الذي قررته حزب الاستقلال العربي بالنسبة لاجتماعه المدعون ، والذي يوجه نداه هذا بخطاب به ضمير كل عربي ابي ليحذو حذوه ، فيحافظ بذلك على كرامة امته وعزتها .

هيئة حزب الاستقلال العربي في فلسطين

القدس في ٢٥ تشرين اول سنة ١٩٣٣

فتصلح بين العرب (وشركائهم) وتعدد العدد بادخال الف شخص شهرياً بتصريح قانوني والله يعلم كم يكون عدد المهاجرين غير الطريق القانوني .

الامة لن ترضى عن بقاء الانتداب وحكومة الانتداب فهل ترضى ان ياتيهم شريك في بلادهم يقاسمهم خيراتهم ويذاحمهم على مواردنا ؟

الامة تطلب باجرام ايقاف الهجرة والناء وعد بلفسور وكل ما يتعلق به من ذبول والاستقلال التام ضمن الوحدة العربية اما الهجرة وامثلها فهي خيرات قاصمة لوحدة العرب مقومة لكيانهم .

« ناقد »

فطبع وبالفعل فطيع (جداً جداً) كان يدخل الى فلسطين اكثر من الف شخص يومياً فاصبح يدخل اليها الف شخص شهرياً . اذن عرفت الحكومة انها خاطئة وانها اساءت للعرب واقطعت هذا المدد بعد ان طفقت البلاد بالمهاجرين وللهاجرات . ولكن هل لنا ان تناقش الحكومة الرشيدة بهودة ورقق ونقول لها ان هذا العديد لا يزال كثيراً وكثيراً لان اطفال الف مهاجر سنوياً غير من يدخل اليها كسباح وزائرين ومهريين ومسافرين ثم يسمح لهم بالاقامة فيها امر لا تحتله امثالها ولا كندا .

لقد درست لجنة شو وسيمسون وضعية فلسطين وقالوا انها لا تتعمل لادخال مهاجرين جديدين ووافقت الحكومة على هذه التقارير ثم بعد ذلك اباحت الدخول بلا قيد ولا شرط وما هي تتلطف

خاطر مرسل

إيضاح في الاستهتار بديانة بشر

في جواب السلطة على كتاب احدى الهيئات وعلى كتاب وجوه نابلس ثم في محادثة هؤلاء الوجوه الاخيرة مع ممثل السلطة وجواباته لهم دلائل ليس بعده دليل في القوة على ان الانكليز لا يزالون ينظرون الى العرب نظراً الى الآلات الجامدة لا الى امة تشعر وتحس وتطلب نوعاً من الحياة ارقى من حياة الحيوانات المعجزة ؛ ولذلك تراه لا يريدون ان يفهموا ماذا يريد العرب من هذه الصرخات الداوية التي يرسلونها ، وهذه الاحتجاجات الصاخبة التي يرفعونها ، وهذا القلق الشديد الذي يظهر عليهم افراداً وجماعات من جراء تقادم الخطب في توسع سياسة الوطن القومي اليهودي . فكل ما تريد السلطة ان تطمئن الناس الذين تنظر اليهم بذلك النظر انها لا تسمح الا للعدد الذي تستوعبه البلاد ، وانها حريصة على تأمين الجيش لهم ومساعدتهم في زراعتهم وطرقهم وصايرهم

فكانت البلاد انما لم يمتلأ امتلاء الانام - حقيقة لا مجازاً - فهي قادرة على الاستيعاب ، وما لم يمتد العرب في الازفة والسكك يجردون بانفسهم الاخيرة - حقيقة لا مجازاً - فهم احياء يرزقون ، وكل ما يصورونه من بواعث الشؤم في غير محله .

اما ذلك الخطر الذي يشعر به العرب والذي هو مبعث قلقهم الدائم من ازدياد قوى اليهود الاستيعابية ، ومن تلاشي العرب امام هذه القوى ومن حرمانهم بسبب ذلك من حقوقهم القومية ومن انسداد الطريق دون ما اراقوا في سبيله من دم فليسوا منه في شيء وبالمثل حال منه كل الخلق .

فهل تريد ايضاً في الاستهتار اشد من هذا ؟ وهل لا تعتقد بعد هذا ان العرب رغم ان كل ما فعلوه لم يستطيعوا ان يغيروا مكان امة من ذبابة في نسيئة السيلطة الاستعمارية بالنسبة لمطلبهم وراغبتهم وآمالهم وآلامهم ؟ وانهم لا يزالون في اول الطريق وان عليهم ان يمشوا شيئاً كثيراً حتى يستطيعوا ان يسموا هذه السلطة ما يريدون ويمثلوها تشرياً امة كالامم تشرياً تشرياً الامم وتريد الحياة التي تريدها الامم ارادة صادقة جادة ؟

اعتراف فطير

وفي سياق كلام للندوب لوجوه نابلس يدوي اعتراف خطير جداً لوجوه حتى من موظف صغير في بلد غير هذا البلد الناعس لكني ليقيم الدنيا على رأس الحكومة القائمة ويقصدها ؛ بل لسقطت من اجله وزارات ولسبق بسببه عشرات المسؤولين الى المحاكم . وهو ابن اليهود الذين دخلوا الى البلاد في العام الماضي بصورة غير قانونية - مهربين - اكثر من الذين دخلوا اليها بصورة قانونية . ولكن هذا الاعتراف يصدر من رئيس السلطة في فلسطين . وهو بلد ناعس بائس ينظر الى اهل كافتنا ينظر الآلات الجامدة التي لا تحس لها ولا شعور . وكل ما يذكر مع هذا الاعتراف ان السلطة مهتمة بسد الطريق لئلا يستمر هذا النقص البسيط في ادارتها . اما من هو الممثل عن الاحمال وما الذي اتخذه معه من اجراءات صارمة ؟ وما الذي فعلته السلطة لمعرفة هؤلاء الذين استهتروا بقوانين السلطة وهيبتها واشتركوا في جريمة التآمر على خرق تلك القوانين والعبث بهذه الهيبة خرقاً وعبثاً فيها كل العبث والشين ؟ ثم ما الذي فعلته في صدد القبض على هؤلاء المهربين وهم يدون بالآلاف الكثيرة - ما داموا اكثر من الذين دخلوا بصورة قانونية - واعادتهم من حيث اتوا ترسيخاً لهيبتها وصوناً لقوانينها من العبث والاستهتار ؟ كل هذه الاسئلة تظل بلا جواب ؛ بل تقابل بالاستخفاف والمزق لانها تتعلق بطلب الوقوف موقف الذي يحترم نفسه وتهمه هيئته وقوانينه مع اليهود وهيأتهم . ولو كان العرب يفعلون واحداً من اقل من هذا لوجدت السلطة قد قامت بقمع وازدبت ومسكت بخناق العربي وطرحته خارج الحدود .

ولست اريد ان اغضب هذه السلطة . فاننا نقرأ احياناً انهم اعادت بعض الداخلين غير القانونيين من اليهود . ولكن هذا يعد من باب اللعب للضحك ولا ريب . اذ ان هذه العملية تتناول افراداً قد لا يزيد عددهم طول السنة عن المائة بينا عدد الداخلين على تلك الصورة يبلغ الآلاف الكثيرة وامرها في هذا لا يمتد جالتين اما انهم تفعل ذلك تعطية وايهاماً وفي هذا ينتهي السخف والاستهتار ؟ وام انها تجهل ما يقع في البلاد يومياً اذا كان يتدبر فيه شيء من الاحكام ؟ فاذا نقص منه هذا الاحكام وانكشف بطبيعته عرفته السلطة وقامت باجراءاتها نحوه . وهو لا يكون عادة الا كنسية الواحد الى المائة . وفي هذا ينتهي الاحمال والتقصير اذا لم قل الخيانة للواجب

وضعت فلسطين من المهجرة التي سماها متطرفو اليهود بمهجرة ضخمة . فيصبح من باب الجريمة المكشوفة ان تنضم هذه المهجرة فتكون مائة الف في السنة . واذاً فعلت السلطات الانكليزية التي اخذت على عاتقها تحقيق الامل اليهودي ان تجد الحلول والمخارج . واسكان خمسين الف يهودي في قبرص هو من هذه الحلول والمخارج . ومحاولة اسكان مثل هذا العدد في سواحل سوريا منها كذلك .

ولكن هذه الحلول والمخارج ليست الاروفاة للحركة الصهيونية الكبرى ؛ ولذلك اجدر بها ان تسمى حركة تطويقية من ان تسمى تفريجاً لازمة فلسطين اليهودية سيما اذا ذكرنا ان قبرص تكاد تكون ارضاً سورية واذا ذكرنا ان مطمع اليهود يتجاوز حدود فلسطين الضيقة و يشتمل سوريا سيما ساحلها على امتداد القرات باعتبار ان مملكة سليمان اشتملتها . فهل ينتبه العرب في سوريا الى هذه الحركة التي اخذت تلتصق بهم مباشرة . وما هم فاعلون ازاءها ؟

وفود العرب الى بغداد لقد اعطى العرب دليلاً حياً على ما يريدون من وحدة وحياة استقلالية حرة في سياق هذه المحلات العامة التي اقيمت في بغداد .

وهذا ان ترى وفودهم تتتابع الى بغداد عاصمة العرب العظمى اليوم في مراسم الجنازة ثم في حفلة التأيين الكبرى ، يحملون بما سوف يكون للعرب من عز تكون بغداد قطبه . وتستقبلهم المدينة العربية استقبالا فيه من الشعور والاحساس بما في قوسهم ما لا يدع مجالاً لريب في ان العراق يشمر اليوم بعبته . وقد نال استقلاله وحرته ويدرك واجبه ويفتح ذراعيه بالترحيب بوفود العرب بذلك الشعور وهذا الادراك .

وهكذا يختم الملك المرحوم قضية العرب ميتاً كما خدمها حياً .
(« جمعية الدفاع الوطنية » بقية للنشور على الصفحة الحادية عشرة) القومي فمن شاء ان يهود الامة على هذه المبادئ الهوجاء . فليتنفصل او يتقدم الصفوف ويصافح المحتوف وينكر ذاته واسمه ويقسم بسمة البطولة ويكون في الصف الاول ومن بعده الصف الثاني والثالث فاذا ما خلا مكان تقدم من بعده حتى لا يرى تحاذلاً ولا ثلثه وهنا يكون الحد والنهر فالى الجمعية الوطنية الى الجمعية الوطنية . واني ادعو اللجنة التنفيذية لتقوم بهذه التجربة الحصرية المفيدة فتدمج جميع الهيئات

السياسية في الجمعية الوطنية على اسس التضحية والثبات فالطريق بين وقد ملكه غيرنا لا غم عليه المذهب وتألبت عليه المصائب والامم .

العلم الخفاق :

ما لم يلقه قطر آخر من جميع البلدان العربية فانها لم تفرح بامير عربي ولا ملك قرشي ولا رئيس جمهورية ديموقراطية ، لا لون ولا طعم ليس لها لون حكومة ولا علم وطني يرمز الى احدي شعائر البلد او القوم الساكنوها . اقتطعت مما حولها واصابتها البلوى من كل جانب ها هو لبنان بحكومة وطنية (شكلية) وعلم خفاق ورئيس جمهورية من اهالي البلاد ، وها هي سورية براية عربية ولها حكومة ومجلس نيابي منتخب ورئيس جمهورية برك الله في وزارته ، وها هو شرق الاردن يرأسه اميره العظيم وحوله وزارة عربية وفيه مجلس تشريعي طليق وتمهوراته العربية في كل مكان اما العراق فحدث عشرين ولا حرج حتى انها دخلت في (عيلة جمعية الامم) اما فلسطين للسكينة البائسة فلا راية ولا علم ولا بنديرة (ولا بندورة) بل اعلام جون بول ولا علاقة للاهالي بها كما ان حكومة فلسطين حكومة انكليزية مندوبها انكليزي والسكندر العام انكليزي وحكام الالوية انكليز ومساعدوم انكليز ورؤساء الدوائر جميعهم انكليز فالحكومة ايضاً انكليزية تسترشد برأي الوكالة الصهيونية فهل نرضى ان نكون اقل من مستعمرات افريقية ؟ فهي وان كانت مستعمرات مسلطة عليها الحكومات الاستعمارية لما شكل حكومي وطني ولما رمز « راية » وطني ، وكذلك الاقطار العربية (اولادهم فلسطين) فان كل مظاهرهم وطنية ، اما نحن قد سلبت منا الارية العربية واستبدلت بالبنادر الانكليزية والاعلام الصهيونية ومسخت الحكومة الوطنية المنتدب عليها واندمجت في الحكومة الانكليزية للنتدبة ، واذا قلنا الصحيح سخر الناس منا لانا قراء وخطباء .

فهل من دليل اعظم من هذا على مؤحالة فلسطين . يا ناس ساوونا بشرق الاردن او لبنان او سورية واتقوا دعوة المظلوم وغضبة الضعيف ؟

(عربي)

رب قارض للاغراض ، وعرضه بين شقي القراض .
من عرف نفسه بجهل وجدها ، ومن جهل نفسه بمد معرفة قدحا
لا يقع الملق الا في غس غريز او مغرور .

(لشوقي)

شؤون العالم العربي والإسلامي

الحالة في الجزيرة: عادت اخبار الجزيرة في

الاسم عين الاخبارين تدل على تغير الحال بين جلالة الامامين المطهين، تغيراً لا يريد به العرب والمسلمون ولا ترضاه مصلحة الجزيرة، اذ هدنا نسمع وقرأنا انباء الاستعدادات العسكرية، وتعيين القواد بموزحف القوات، واحتلال الاراضي قرب الحدود، الامر الذي اذا وقع -- وهو الحرب -- فيكون هذا باعتراف الامامين قبل اي كان، خراباً على الجزيرة والعرب والمسلمين، وقد كنا نأمل خلال السنة التي تلت الصحيفة الاولى ان يتقدم وفد ذو شأن مستند من البلاد العربية الشمالية عارضاً استعدادهم على الامامين وسيطاً لحل للمضلة خلا يبقى السيف في قرانه، ونصمان به السماء والارواح، وتسد الطرق في وجه للمستعمرين للترقيين الفرص لالقاء شبا كهم للصيد وقت ينفس كل فريق بالقتال والدفاع، فلم يحصل هذا وبالأسف، ولكننا نعتقد ان «الصعوبة» ولو كانت شديدة مهما كانت للقيام بهذه المهمة، فان تأليف مثل هذا الوفد كان لازماً على الششطين بالقضية العربية، ولم يفت الوقت كل القوات بعد، فبإمكان هؤلاء في العراق وسورية وفلسطين ومصر ان يقوموا بهذا وهو آخر الوسائل للمكينة لحسم الخلاف. وقد كان جلالة الملك فيصل نفسه الله برضوانه قد عرض وساطته خطياً وشفوياً للتوسط في حل المشكلة، وكانت نوقشت الكتابات لم تزل متصلة بين الامامين للتسوية الحبية، والأمل قوياً ان يحق التتاقم والسلم على القتال والحرب اما الكتب والبرقيات التي صدرت من الرياض وصنماء اجوبة الى عدد كبير من الذين وجوا من الامامين الا يمتكنا الى السيف في ما مما فيه من خلاف، وقد نشرت هذه الاجوبة في الصحف العربية، فقد كانت كلها مفردة في قالب كاد يكون واحداً مما عرفه القراء، وهو ان الكتابات خاصة، والتفاوضات تجارية، وان المصلحة العامة هي الراجعة والطلوبة، وان اخذ الفريقين لا يكون في الامر المحذور اذا وقع الا حداً فاضلاً ولكن هذه الاجوبة التي ارسلت الى الآفاق، لم تبسدد المخاوف، ولا اتفنى منها خطر الحرب حقيقة، فظل الهجوم حاصلاً في سماء الجزيرة، والآمال مضطربة، والنفوس قلقة، حتى واقفنا

الانباء الأخيرة بما يزيد هذا القلق والاضطراب وهو ان قوات الامامين اقتراب بعضها من بعض في عسير ونجران وان بعض الحركات قد حصل بين جيش اليمن واهل نجران. واذا جئنا نتتبع تطور الحال مما يبلغنا من انباء واخبار من صنماء والرياض ومكة، لم نجد في هذا ما ينفي الغليل اولا لقلة ما يذيعه الفريقان من اخبار الا عند الضرورة، وثانياً اذا لم تكن هذه الاخبار من مصادر زادت الحال اضطراباً. ولدينا الآن المدد الاخير من «الايان» التي تصدر في صنماء وهي شبرسمية «كام القرى» في مكة. فهذا العدد الاخير المؤرخ في «جمادى الاولى» قد اشتمل على مقالة عنوانها «ويل لسلك افك اثم»، وهو اول مقال رأيناه صادراً من صنماء فيه ايماء خفي قارة وصريح طوراً الى المسألة، والامور التي تضمنها هذا المقال هي من حيث الباب: (١) ان جلاله الموقف اصبح ضرورياً بعد ان اذيع ما اذيع من انباء عن الجزيرة. (٢) ان ليس هناك تور في العلاقات بين الامامين ولا احتشاد قوات وان للراجعات الودية خاصة من الجانبين ومستقرة (٣) وهذا هو من لب الباب وهو اشارة الى «شهداء تنومة الذين يربو عددهم على ثلاثة آلاف شهيد قتلوا ظلاً وم عزل من السلاح آمين بيت الله الحرام لاداء غريضة الخبيث» وان حكم الامام عبد العزيز لا يزال منتظراً. بعد ان مرت على ذلك طوال الاعوام والسنين، واشارة اخرى الى ما تطورت اليه الاحوال في «قطعي عسير وما اليها والخلاف السلباني» وكيف كان فصلها عن امها اليمن وهي منها جغرافية وسكانها من اهل اليمن نسباً. (٤) وان جلالة الامام يعني تعزيز كل الخرص على مصلحة العرب والجزيرة والمسلمين مع الاشارة الى حمي جلالة «للاصلاح في الفتنة التي غشيت» بين الاندلسيين والملك عبد العزيز. (٥) وفي هذا المقال نرى كالمعنى ما قيل من ان لسو الامير احمد سيف الاسلام من يد في الخلاف. هذا خلاصة مقالة «الايان».

ثم وردتنا اعداد «كام القرى» وهي احدث قارئاً من (الايان)، قرأنا فيها تفاصيل تتعلق بالحالة مما لا نرى ضرورة النشره لمخوف الناس عليه، وهو تبرير الموقف الداخلي وبين وجهه نظر هذا الفريق.

ولسكننا ثبتت بلاغاً رسمياً نشرته في القرى يبحث في المرحلة الأخيرة من مراحل الخلاف وهو :

« ليس لنا نوايا عدائية قط على الاخص اليمن وغيره من جيراننا ونعمل لسلام بكل قوانا ، ولا نكون الا مدافعين عن اخسنا وبلادنا ، وقد عملنا جهدنا للاتفاق مع اليمن ، ولرسلنا اليه الوفد تلو الوفد فلم تحصل نتيجة ، وفهم ان اليمن مطامع في قسم كبير من اراضيها من نجران الى عسير الى تهامة وان هنالك استعدادات عسكرية وتجهيزات تعمل لاجل مهاجمة اراضيها ، وحصل بالفعل ان القوات اليمنية بقيادة احمد والحسين ابني الامام يحيى هاجمت منطقة نجران التي لم تكن تابعة لليمن ، وبعد هراث شديد بين اهل نجران والجنود اليمنية تمكن هؤلاء من احتلال بلدة بدر مركز المكرمي تابعة نجران وتشاع اشاعات عن حركات جيش اليمن وان اهل نجران يجمعون قواتهم للمدافعة عن بلادهم . اما مواضعنا تجاه حركات الجيش اليمني فواضح وذلك اننا لن نكون معادين ابداً وانما سنستخدم خطة للدفاع عن بلادنا وشرقتنا ، وقد اخذنا بالفعل الاستعدادات اللازمة للدفاع عن حدودنا من ساحل البحر الى الداخل وقد عين جلالة الملك الامير فيصل ابن اخيه المرحوم سعد قائداً لاجل الحرس للتولية امر الحركات العسكرية في مناطق الحدود الجنوبية جميعاً

اننا نأمل ان يروى امام اليمن في عمله ولا يقدم على امر يكون فيه اعتداء علينا وعلى بلادنا ، وسبب سلفك دماء العرب ووزجو ان يتغلب الثقل والحكمة على الطيش والهوى ، وان لا يتعرض جند اليمن الى اراضيها فاضطر للدفاع عن اخسنا»

فلسطين : لم تزل الظاهرة الوطنية ، ظاهرة الانتماء ، سارية المفعول في البلاد منذ ١٣ الجاري . ولما كان يوم ٢٧ تشرين الاول - اليوم الجمعة - ميعاد المظاهرة الثانية في يافا فقد دعا للندوب السامي هيئة اللجنة التنفيذية وخطبهم في منبر للمظاهرة والفائز انزلوا على رغبته . وللتاريخ ثبت البلاغ الرسمي الذي صدره قلم المطبوعات في صدد هذا الامر وهو :

استقبل فخامة المندوب السامي هذا الصباح اعضاء اللجنة التنفيذية العربية الآتية اسماؤهم :

موسى كاظم باشا الرئيس . يعقوب افندي فراج نائب الرئيس . جمال افندي الحديني . عوني عبد الهادي . مخيم افندي مخيم . وقد اتى فخامته عليهم البيان التالي :

« عند حضوري لفلسطين ؛ وذلك قبل عامين ، قلت ان واجبي

الاول هو المحافظة على النظام والقانون ليوحي هذا واجبي الوحيد ، وان يكن واجبي الاول ذلك لانه ان لم يحافظ على النظام والقانون لا تكون ثمة سلطة ولا طمأنينة بين طبقات الشعب غنيا وفقيرها مدنيا وفلاحها ويؤسفني جداً ان اعلم انه أثناء غيابي جرت محاولة بقيادة مركب في القدس الى ذوائر الحكومة مخالفة لاوامر الحكومة . انني مستعد دائماً كما تعرفون جيداً لان استقبل زعماء العرب وان ابحت معهم المسائل التي تتعلق بشكاياتهم ولكن من الواضح انه لا يمكنني ان اسمح لجمهور كبير بالتجزع خارج دولته الحكومة لولا في شارع اللبنة ومثل هذه الاعمال من شأنها ان تحدث فوضى فقط . « علمت انكم ستعقدون اجتماعاً في الجامع الكبير في يافا يوم الجمعة وقد طلبت اليكم ان تأتوا هنا لاقول لكم بوضوح انه بالرغم من انني مستعد جداً كما هي عادتي لاعطيكم كل فرصة لبعث الشكاوي فاني لا اقدر ان اسمح باقامة مركب سياسي الضيقة .

« واني لجد مهم في تجنب الاضطرابات لانها تسبب ضرراً لاولئك المشتغلين بها فقط وانا اعرف كما تعرفون ان البوليس لديه القوة واذا اقتضى الحال يجب ان يستعمل تلك القوة لحفظ النظام واستدعم في ذلك للوضوح تماماً ودائماً .

« ولذا اقدم اليكم هذا الاقتراح الذي ان علمتم به يمكنكم ان تعقدوا اجتماعكم في الجامع وتجنبوا بذلك المصادمة مع البوليس . « واقتراحي هو ان تعقدوا الاجتماع في الجامع كما اعلنتم وعند ترك المسجد يذهب الزعماء عوضاً عن السير عظاهرة الى دائرة حاكم اللواء ويقدمون له اي بيان او احتجاج يرونه مناسباً وسيقدم حاكم اللواء ذلك البيان الي .

« وهذا هو ما شمرت بان من واجبي ان اقله واني لمستعد تمام الاستعداد لان اصفي الى اي شيء يمكنكم ان يجيبوا به واثق انكم ستصلون بموجب اقتراحي الذي قدمته اليكم وذلك لخير شعبكم ، وتبع ذلك بحث فسر فيه السادة الحاضرون شعورهم بخصوص الهجرة اليهودية وبيع الاراضي لليهود .

وقال الندوب السامي في نهاية البحث انه لا يستطيع ان يوافق على جميع الاراء التي اعراب عنها ولم يرد ان يدخل في اي محادثة ولكن كان من الحق فقط ان يقول ان الهجرة القانونية كانت تسير بموجب نظام بحسب مقبرة البلاد على الاستيعاب .

وقد كانت هنالك أيضاً مسألة السكنى غير القانونية وقد فسر لغامته هذه المسألة بقوله ان الحكومة قد تمكنت من اقصاء عدد المهاجرين غير الشرعيين الذين يهر بون من مراقبة الحدود ويوشك قريباً اذخال بعض الوسائل التي يؤمل ان تكبح جماح السكنى بدون اذن للاشخاص الذين يدعون دخول البلاد كسياخ ، وفي نظر لغامته ان اي مظاهرات سياسية لا يمكن ان يكون تأثيرها الا تشجيع شعور عدم الطمأنينة في البلاد ورأى انه يجب على اعضاء اللجنة التنفيذية العربية ان ينصحوا زملائهم بالعمل بالاقتراح الذي قدمه .

وطالب اليهم ان يفكروا بمسؤوليتهم الخطيرة كزعماء فيما اذا لم يتخذوا جميع الوسائل لايقاف اي عمل من شأنه ان يؤدي الى مصادمة مع البوليس ٢٥ تشرين الاول ١٩٣٣

مصر : توفي صاحب الدولة عدلي يكن باشا في باريس آخر

الاسبوع الماضي وهو علم من اعلام مصر ورجلها الفحول ، ورئيس مجلس الشيوخ السابق وولي رئاسة الوزارة عدة مرات ، وهو من اركان الطبقة الاولى من ابناء مصر العاملين الذين ابعثت على يدهم الحركة الوطنية بعد الحرب ، ولعدلي باشا مواقف وطنية نبيلة يحفظها له تاريخ مصر بالاعجاب . فمصر خسرت خسارة فادحة خاصة والعالم العربي خسر خسارة كبيرة عامة .

اما خلاصة ترجمته فقد قضى ٤٥ عاماً في خدمة الحكومة وكان تعيينه في وزارة الداخلية وهو ابن ٢١ سنة ثم اخذ يترقى وكانت مسكنته خاصة لثوبار باشا ، وشغل بعد ذلك منصب مدير (اي والياً) مدة خمس سنوات .

وكان عدلي باشا اول رئيس للجمعية التشريعية صاحبة المقام الشهير في تاريخ مصر السياسي الحديث ، ولما فتحت ربح الحرب العامة كان عدلي باشا وزيراً للخارجية وبرز مع اخوانه في الحركة الوطنية بعد الحرب والف وزارته الاولى سنة ١٩٢١ . وذهب الى لندن بصفته رئيس وزارة على رأس وفد لامة اوضة حول القضية المصرية فشلت المفاوضات كما فشلت مفاوضات الوفود المصرية كلها الى اليوم في لندن ، فرجع الى مصر واستقال واعتزل للنصب الى سنة ١٩٢٦ حيث الف وزاوته الثانية . وسنة ١٩٢٩ الف الثالثة والاخيرة . وكان رحمه الله من سوقى الميثاق الوطني عند اقدمت

وزارة صدقي باشا على تعديل الدستور وقد وافته المنية فجأة في باريس ومعه أسرته جميعها ، فقد اصيب بانسداد شرايين اوقف مجرى الدم على اثر عملية جراحية اجريت له في ١٩ الجاري ونجحت نجاحاً طيباً . وسينقل جثمانه الى مصر .

وقد اكثرت صحف مصر الوطنية خطبه وعقدت طوال الفصول في بيان صفاته النبيلة وخدماته لبلاده . وهذه خسارة تشعربها لا مصر وحدها بل الامة العربية جمعاء في مختلف اقطارها . وانا لله وانا اليه راجعون

عدن : تدرس الحكومة البريطانية اليوم مصر عدن

لتختار في مستقبلها احد امرين فاما ان تبقى مرتبطة بادارة الهند وينفق عليها من خزنة الهند ، واما ان تلحقها بوزارة المستعمرات . وكنا نشرنا في المدين ٤٧ و ٤٨ من « العرب » مقالاً مسهباً كتبه « للعرب » خاصة الزميل الفاضل الاستاذ مسعود عالم الندوي صاحب زميلتنا مجلة « الضياء » الفراء التي تصدر في لكتو بالعربية ، بين فيه وجهة نظر الهند في مصر عدن وهو ابقاؤها تحت ادارة الهند .

ثم رأينا في العدد (٨٥) الاخير من زميلتنا « الايمان » الفراء التي تصدر في صنعاء اليمن وهي شبه رسمية لجلالة الامام يحيى ، ان اهل اليمن ، وخاصة اهل تعز ، يريدون ان تعاد عدن الى امها اليمن . وخلاصة وجهة النظر اليمنية ان احتلال بريطانيا عدن بموافقة الدولة العثمانية كان لاجل موقت ويعتبر هذا الاحتلال عارضاً او شذوذاً فاذا ما زال او ارتفع ، عاد الفرع الى اصله ، ولو طال هذا الاحتلال مهما طال فان ذلك لا يغير من طبيعة المسألة شيئاً وهي ان عدن جزء طبيعي من اليمن جغرافية واقلية وعنصرأ .

ولما كانت الحكومة البريطانية هذه اليوم تعنى بالوضع الجديد في الهند ، كما قالت « الايمان » ، مما يؤول الى « الاعتراف ببعض المناصر الاستقلالية في الادارة الهندية العظيمة ، دعت دولة بريطانيا الى ما يسمونه جس النبض لرجال الهند عن حالة المستقبل بعد ذلك الاعتراف وهل يرضون بدوام اخراج الاموال من الخزائن الهندية ورفها في محض منقمة الدولة الانكليزية لانه لا علاقة للهند ببلدة عدن »

اليوم الرهيب في يافا يوم الجمعة ٢٧ تشرين الاول ١٩٣٣

انسحبت قوة البوليس الى الساحة التي امام دار الحكومة ، في شارع البوابة .

١٤ - في الساعة الحادية عشرة تقريباً ذهب الخلائق لاجتماعها عد الى الجامع الكبير القريب من دار الجمعية للصلاة ، يتقدمها رجال اللجنة ورجال الاحزاب الوطنية العاملة وعدد كبير من شبوخ القبائل العربية ، فنص الجامع على رحبه ، وبقيت الالوف التي بموجب كالبحر خارج الجامع

١٥ - ووقت الصلاة ، كانت هذه الالوف تنشد الاناشيد الوطنية خارج الجامع وتسقط الانتداب والاستعمار ، وتحيي الوحدة العربية ، وبعد الصلاة او حوالي الساعة الثانية عشرة والنصف جعلت الجماهير تتدفق من باب الجامع ، الجنوبي ، فسارت اللواكب وعلى رأسها موسى كاظم باشا رئيس اللجنة ، ورجال حزب الاستقلال العربي ورجال اللجنة التنفيذية المؤتمر الشباب ، وفي المقدمة كان يسير موكب امامي في طليعته الاستاذ انشيخ عبد القادر للظفر ، والاستاذ جمال افندي الحسيني والاستاذ هاشم افندي الجبوسي ، وكان الاتجاه الى ساحة البوابة .

١٦ - والشعب اعزل ١١ وفي الطريق علت اصوات الاهازيج والتكبير . وتناول الناس الرفوف الخشبية وغيرها وانخلوا منها عصياً ١٧ - وهنا ، كان قسم من اللواكب قد بلغ اول شارع ، الصلاحي ، وكانت بقية الجماهير ممتدة من باب الجامع لساحة البوابة . فجاء البوليس الخيالة وعلى رؤوسهم الخوذ الفولاذية وبأيديهم المبروات وجعلوا يحاولون تفريق الناس وضرب من لا ينصاع الى التفرق . فجعلت الاصطدامات تقع ، وكانت سجالات بين الجماهير والبوليس ، واطلقت عبارات نارية ؛ وسقط قتلى وجرحى ، ودامت الحال نحو ساعة ونصف وكانت عصيبة ، وقامت الكشافة العربية بواجبها خير قيام ، فكانت تمنى بنقل القتلى والجرحى الى المستشفيات والعيادات الطبية . وحوالي الساعة الثانية والنصف كانت المصادمات قد انتهت .

٨ - وحاولت السلطة منع مظاهرة يافا فلم تنجح ، فدعا المندوب السامي رئيس اللجنة التنفيذية واعضاء مكتبها وحادثهم بهذا الشأن ، فلم ينزلوا على رغبته . وبقيت الامة مصممة على تنفيذ ما قرره ، واصدرت الحكومة بلاغاً رسمياً نشره للتاريخ في غير مكان من هذا العدد . ٩ - واقرب يوم ٢٧ الجاري ، واكملت السلطة استعدادها لقمع المظاهرة ، وكان المندوب السامي قال واعلن في البلاغ الرسمي انه يشد ازور البوليس في يافا ليقوم البوليس بواجباته اما استعدادات السلطة فقد اشتملت مما اشتملت عليه نصب الاسلاك الشائكة ، وبث القوات في الشوارع والطرق ومنافذ الاحياء . وللرابطة في نواح عديدة ، وسيفت قوات مختلفة الى يافا من انحاء فلسطين واتجهت الانظار الى يافا صباح يوم الجمعة من كل البلاد ، حتى من بيروت والشام والقاهرة . ١٠ - ومن التدابير التي اتخذتها السلطة لتفتيش الوقود والافراد الداهية الى يافا ، وتفتيش السيارات والحفائب بدقة ، وذلك قبل دخول المدينة .

١١ - وقبل الظهر من يوم الجمعة ظهرت يافا كأنها في يوم الحشر واجتمعت اللجنة التنفيذية في دار الجمعية الاسلامية المسيحية وعقدت جلسة رسمية وكانت الجماهير قرب الدار زاخرة ، ووصلت كوكبة من السيدات العربيات في السيارات وحين الشعب . ووصل وفد دمشق وهم رهط من شباب العرب الكرام ووقد الحولة وعلى رأسه امير عرب الفضل الامير القاعور . واشتعلت الحماسة الوطنية في الصدور وعلت اصوات الاناشيد والمطاف بسقوط الانتداب ا

١٢ - وكان الاصطدام الاول اذ حاولت قوة من البوليس الخيالة تفريق الناس في هذه الفترة فتقدمت عدة افكار من الخيالة وشقت طريقها شقاً في الجهور لحصل تصادم وسقط بوليس بريطاني عن جواده واصيب بعدة جراحات ونقل الى المستشفى على الاثر ، واصيب بعض الاهالي ايضاً بجراحات مختلفة .

١٣ - وحاولت السلطة في هذه الاثناء الاتصال باللجنة التنفيذية المجتمعة في جلسة رسمية فلم يتسنى لها هذا . وعلى اثر ذلك

١٨ - وكانت قوات الحكومة من بوليس فلسطيني، وجند بريطاني، مع اسلحتها كلرشاشات والسيارات المصفطة منبثقة في اماكنها، وبعد انتهاء الصدامات عادت قوات البوليس فاحتلت مفارق الطرق.

١٩ - وفي الساعة الرابعة تقريباً أعلنت السلطة شبه «الحكم العرفي» فوزعت اعلاناً ونادى المتادون به وهو:

اعتباراً من مساء هذا اليوم وإلى اشعار آخر يجب على جميع الاشخاص الذين يقطنون ضمن منطقة يافا وتل ايب ان يكونوا في منازلهم من الساعة السادسة مساءً إلى الساعة الخامسة صباحاً في يافا ٢٧ تشرين الاول ١٩٣٣ حاكم اللواء الجنوبي

٢٠ - ومنعت السلطة السيدات العربيات من التقيام بالمظاهرة فامرتهم بالعودة الى بلادهم.

٢١ - وبعد المظاهرة اجتمعت اللجنة التنفيذية في يافا لبحث الحالة، فحضرت اثناء الاجتماع قوة على رأسها ضباط بريطانيون وفضت الاجتماع باسم القاتول. وكانت المحاربات التلفونية بين القدس ويافا يوم الجمعة متعذرة جداً لاسباب كثيرة.

٢٢ - وفي الساعة الخامسة بعد الظهر دعا حاكم القدس ارباب الصحف وسلمهم البلاغ الرسمي التالي فنشر ترجمته بحروفه عملاً بقانون الطبوعات وهو:

« أعلنت اللجنة التنفيذية العربية عزمها على اقامة مظاهرة سياسية يافا في ٢٧ أكتوبر مشابهة للمظاهرة التي منعت في القدس في ١٣ أكتوبر الجاري. فقابل المندوب السامي رئيس اللجنة التنفيذية العربية واعضاءها في ٢٧ أكتوبر فاعلمهم ان اقامة موكب سياسي او مظاهرة سياسية في يافا لا يسمح به يافا ولكن يسمح لاعضاء اللجنة التنفيذية بان يتوجهوا لسراي الحكومة ليقدموا احتجاجاً او بياناً خطياً لحاكم اللواء ليقدمه الى فخامة المندوب السامي.

ولكن رغم منع المندوب السامي هذا المنع، فقد تألف موكب اليوم الساعة ١٢ ونصف بعد الظهر بجوار دوائر الحكومة يافا ومشي نحو شارع الملك جورج فأمر الموكب بالتفريق فلم يذعن للأمر. وهاجم البوليس فاضطر البوليس ان يضرب بالعصي لتفريق الجمهور الذي عاد فاجتمع ثانية وهاجم البوليس مرة أخرى، واطلقت عيارات نارية من الجمهور على البوليس الذي اضطر بحالة الدفاع عن النفس ان يطلق عدة عيارات نارية تحت المراقبة. وعند الساعة الثانية بعد

الظهر كان المتظاهرون قد فرقهم البوليس واعيد النظام ليافا. وتفيد التقارير كلها ان البوليس كان يقوم بعمله مراعيًا غاية النظام مظهرًا غاية الصبر. ولم يستدع الجيش ليتدخل في الحالة لان البوليس كان قابضاً على ناحية الحال. وقتل احد افراد البوليس وثلاثة من المتظاهرين. وابتدت التفاسير ان سبعة آخرين من المتظاهرين قتلوا. واصيب اثنان من البوليس اصابات بليغة والعدد المقدر للمصابين اصابات بليغة من المتظاهرين عشرون والمصابون في المستشفى تحت العلاج. والتي القبض على كثيرين، والهدوء التام شامل فلسطين كلها ما عدا يافا.

الشهداء والجرحى والمعتقلون والحالة في القدس

٢٣ - وحتى كتابة هذه السطور - ظهر يوم السبت - لم نعلم بالضبط عدد القتلى والجرحى والمصابين غير ما ورد في بلاغ الحكومة، وقد صدر هذا البلاغ في الساعة الخامسة البارحة بعد الظهر، فيما لیت الحكومة تصدر بلاغاً آخر بعد انجلاء الحسالة الآن تذكر فيه آخر ما اتصل بها من عدد الشهداء والجرحى في مختلف المستشفيات. ولا يشيب عن البال ان جرحى كثيرين لم يذهبوا الى مستشفى ولا الى عيادة طبية بل ذهبوا الى بيوتهم تواقاً ولنفاة قبيل الظهر - السبت - لم نستطع الاتصال بيافا لنعلم هل دفن الشهداء ومن تولى دفنهم ومتى كان ذلك.

٢٤ - وكانت القدس في قلق زائد يوم الجمعة بطوله، وبقبيل المساء تلقينا اخبار يافا من اخوان وطنيين وحلوا القدس ساعتئذ وقد اشترى كوا في المظاهرة فقلنا منهم ما استطعنا اجمالاً في هذه الصفحات.

وعلمنا ايضاً ان السلطة في يافا اعتقلت اثناء التفريق كلاماً من السادة الوطنيين يعقوب بك الغصين رئيس اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشباب، وسعيد افندي الحليل، وصليبا افندي عريضة وفريد افندي غر الدين وادمون افندي روك. وبلغت امانة ان المعاملة القاسية التي عوملوا بها في السجن، بعد التوقيف، كانت من الشذوذ ويمكن ان عظيم

اعتقالات بطرق مختلفة

٢٥ - الاستاذ محمد عزة افندي دروزة عضو حزب الاستقلال العربي وعضو اللجنة التنفيذية العربية: لم يرد الاستاذ دروزة الى القدس حتى الساعة التاسعة من مساء الجمعة، وكان ممن اصابوا بجراحات

(البقية على الصفحة للمقابلة)

اتناء المظاهرة ، وعلنا صباح السبت انه اعتقل ولكن لم نعلم ان كان اعتقاله وهو في سكة البوليس اليوم في القدس على ما يلاحظ .

الاستاذ جمال افندي الحسيني عضو مكتب اللجنة التنفيذية العربية : كان عائداً الى القدس مساء الجمعة فلما وصلت به السيارة الى « قالونية » قرب القدس برز عدد من ضباط البوليس كانوا مرابطين هناك وفتشوا السيارة واعتقلوا الاستاذ جمال افندي وارسلوه الى يافا ثم الى عكا .

الاستاذ عوني بك عبدالمهدي امين السر العام لحزب الاستقلال العربي وعضو مكتب اللجنة التنفيذية العربية : عاد الاستاذ عوني بك الى بيته في ساعة متأخرة من مساء الجمعة ، فاقبلنا به تلفوناً حول الساعة الرابعة والنصف .

وعلمنا منه ان البوليس وقفه في يافا مدة ثم اطلق سراحه فجاء القدس حراً . ثم في منتصف الليل ذهب البوليس الى داره واعتقله فوراً وكان الى ما قبل ظهر السبت والاستاذ دروزة في سجن القدس ، وحاولنا جهداً ان نحصل على اذن من الحكومة لزيارتها عدة دقائق فلم يسمع لنا بذلك .

ومن المصابين

٢٦ - ومن المصابين كما بلغنا الاستاذ الشيخ عبد القادر المظفر والحامي سليمان افندي ابو غزالة ، والحامي داود افندي الدجاني والحامي منمن افندي منمن ، ومحمود افندي الجركس .

تأليف اللجان

٢٧ - واجتمعت هيئة مكتب اللجنة التنفيذية مساء الجمعة في القدس وقررت مقابلة النوب السامي في اليوم التالي للاحتجاج على معاملة البوليس وتنظيم الاتصال بالهيئات والجمعيات الوطنية في البلاد وخارجها ، وتقرر تأليف ثلاث لجان موقفة : لجنة للاعتات ، ولجنة قضائية ، ولجنة تشييع الشهداء . اما لجنة الاعانات فهي مؤلفة من : سعادة احمد حلمي باشا ، يعقوب افندي فراج ، الدكتور حسام الدين بك ابو السعود ، الشيخ محمود افندي الداودي ، احمد افندي الشكعة ، الدكتور مصطفى افندي بشناق ، عمر افندي البيطار ،

القرميد افندي روك ، يوسف افندي الدجاني ، يوسف افندي طشور ، رشيد افندي الحاج اراهيم ، الحاج طاهر بك قرمان ، الحاج الشايع افندي ، عبد الهادي ، الطون افندي الحلبي

واللجنة القضائية مؤلفة من : عوني بك عبد الهادي ، حرسية بك الحسيني ، عادل افندي زحيت ، محمد علي بك القيسي ، حنا افندي حصور ، محمود افندي لثاني ، جورج افندي صلاح ، انطاسان افندي حنايا ، منمن افندي منمن ، الشيخ رافع افندي الدجاني ، صبحي افندي الايوبي ، زكي افندي الاسطه ، عمر افندي الصالح ، هنري افندي كتن ، جورج افندي مفسر ، ابراهيم افندي نجم ، رشدي افندي الشوا ، امين افندي حقل ، الياس افندي سكروبي . ولجنة تشييع الشهداء واسماء الجرحى مؤلفة من كل من :

فخري بك النشاشيبي ادمون افندي روك ، حسن افندي ابو لين ، حسين افندي شهاب الدين ، محمود افندي عبدالرحيم ، عادل افندي الشوا .

تحية الى الشهداء والجرحى

٢٨ - اما الشهداء وهم الذين قال فيهم الله تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون » وبعناهم الزكية تسكتب مغفرة من مغاير الجهاد القومي في هذه البلاد ، وهم قسط عزيز من الثمن الغالي للحرية المنشودة .

٢٩ - واما الجرحى فلي سبيل هذا الوطن الدم افندي سال من جراهم ، والاذى الذي اصابوا به ، وهم في اللوكب الرابع في اليوم العظيم .

٣٠ - واما المعتقلون ، فان السجون في البلاد المستمرة ما خلقت الا للاحرار امثالهم الذين يستعذبون الشدة ، ويتحملون الحنة ، ليضربوا للناس المثل الاطى في التضحية المباركة .

وه الرب « نحيي هؤلاء جميعاً ، وتدعو الامة الى الاحبال على التبرع لمائلات الشهداء الكرام الذين ذهبوا ضحية الاستعمار البريطاني في هذه البلاد العزيزة

القدس في ٢٨ أكتوبر ١٩٣٣

٣١ - اصبحت المدينة صباح السبت وهي مضرية اضراباً تاماً تتجلى فيه الهيبة الوطنية الرائعة ، واشتركت جميع للماهد الوطنية في هذا الاضراب ، وللدارس الاميرية فضلاً عن الوطنية . وانتشرت

في الليلة اخبار حرائق في حيفا ونابلس وصيدا . ويحق ان الساطة
تربد اعتقال موسى كاظم باشا فلم ثبت هذا . وحصلت شبه مظاهرة
في باب الساهرة صباح اليوم السبت مؤلفة من طلاب المدارس
والشعب فترقها البوليس واطلق عدة عيارات نارية . ودعا الحاكم خطوبة
موسى كاظم باشا اليه في السراي فحضر الباشا وكانت للطلاب التالية :
١ - طالب منه الحاكم ان يرسل تلفرافا الى الجهات في فلسطين
يطعن الناس عن صحت وانه غير اذ شاعت اشاعات مختلفة بهذا
النشأ في البلاد ، فاجيب الى هذا الطلب .

٢ - اصدار بيان للشعب يكذب فيه ما يشاع من اختلال
الامن في بعض المدن فرفض هذا الطلب لان هذا من اختصاص الحكومة .
٣ - اصدار بيان بوصف الحالة التي وقعت في يافا وقبل هذا الطلب .
ثم اجتمعت اللجنة التنفيذية واصدرت عند الظهر هذا البيان :
« قررت اللجنة التنفيذية العربية الامة مظاهرة سلمية في مدينة يافا
لاظهار استيائها من تدفق الهجرة ويبيع الاراضي فاجتمعت الساعة
للمظاهرة من صباح يوم الجمعة في دار الجمعية الاسلامية المسيحية يسافا
وذهب الاعضاء لاداء صلاة الجمعة في الجامع الكبير ثم خرج للوكب
يقضيه خطوبة رئيس اللجنة التنفيذية موسى كاظم باشا الحسيني واعضاء
اللجنة ووفد سورية ووفد شرق الاردن وامراء عرب القضاة ووفد
الحولة واعضاء الجمعية الاسلامية للمسيحية واعضاء مكتب مؤتمر الشباب
العربي وعدد كبير من اعيان ووجوه فلسطين ومدينة يافا وسار في
الطريق المؤدية الى حي العجمي الذي لا يسكنه غير العرب ولما تقدم
للوكب وانجم هو شارع العجمي للذهاب الى مركز الجمعية الاسلامية
المسيحية فاجاء مشاة البوليس وفرسانه ضرباً مبرحاً بالمرأوي على
اقتيهم ودؤوسهم فدمر الاهلون وتفرقوا ولم يكثف البوليس بتفريق

الجمهور بل تحفه بقوة بين الشوارع والازقة الضيقة فداخ البعض
من اتسهم بمحي بسيطة اجهلهم البوليس باطلاق الرصاص واستمر
مدة طويلة مما سبب الى قتل اكثر من ثلاثين عربياً وجرح مائتين
وفي الساعة الثانية والنصف بعد ظهر ذلك اليوم اجتمع اعضاء اللجنة
التنفيذية وبحثوا في الامة مظاهرة سلمية في نابلس يوم الجمعة ١٠/١١/٣٣
وفي اعادة عائلة الشهداء وايتمامهم والاشتراك بجهزاتهم وفي اثناء البحث
دخل الجمعية الاسلامية المسيحية كوكبة من الجند البريطاني على رؤسهم
عدد من الضباط العرب والانكليز وضوا اجتماع اللجنة التنفيذية بالقوة
واحتلوا السكان واعتقلوا السادة يعقوب النصين ، سعيد الخليل ، صليبا
عريضة ، ادمون روك ، وفريد غر الدين ، من اعضاء اللجنة التنفيذية لمؤتمر
الشباب ثم اعلنت الاحكام العرفية في يافا واعتقل مساء السادة جمال
الحسيني ، عوي عبد الحادي ، حمزة دروزة ، من اعضاء اللجنة التنفيذية
العربية ثم القت الحكومة القبض على عدد كبير من الاهالي وقداعتدى
البوليس على السادة اللؤلؤيين اعضاء لجنة مؤتمر الشباب بالضرب
الشديد في دائرة البوليس وحدثت بعض حوادث مؤلمة في نابلس وحيثما
سبها البوليس بقوة وغروجه على القوانين المدنية وسخنوا اللجنة يافا فتملا
فاللجنة التنفيذية تستنكر هذه الاعمال القاسية التي اقترفتها
الحكومة ضد شعب اعزل من السلاح لا يقصد الا اظهار استيائهم
واستنكار ما حل به من ظلم الانتداب وما يري اليه من اخاء الشعب
العربي واجلائه واغراق البلاد بشذاذ الآفاق من اليهود وتحتج على ذلك
جميعه واللجنة تؤاسي ذوي الشهداء والامة في شهدائها وتدعو الشعب
العربي الى الصبر والثبات ومديد المساعدة للمحكومين في هذه الظروف
العصية واقه ولي الصابرين

٢٨ - ١٠ - ٣٣

« البقية على الصفحة الثانية من الخلاف »

برل او شراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً
في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً
في الولايات المتحدة خمسة دولارات امريكية
في سائر ديار البحر ما يعادل خمسة دولارات

المراسلات

تتمون باسم صاحب « العرب » من . ب ٢٥٥ القدس
العنوان البرقي : جريدة العرب ، القدس . (التلغراف ١٢٠٢)
لا نعد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت
أم لم تنشر

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٥ ملا)